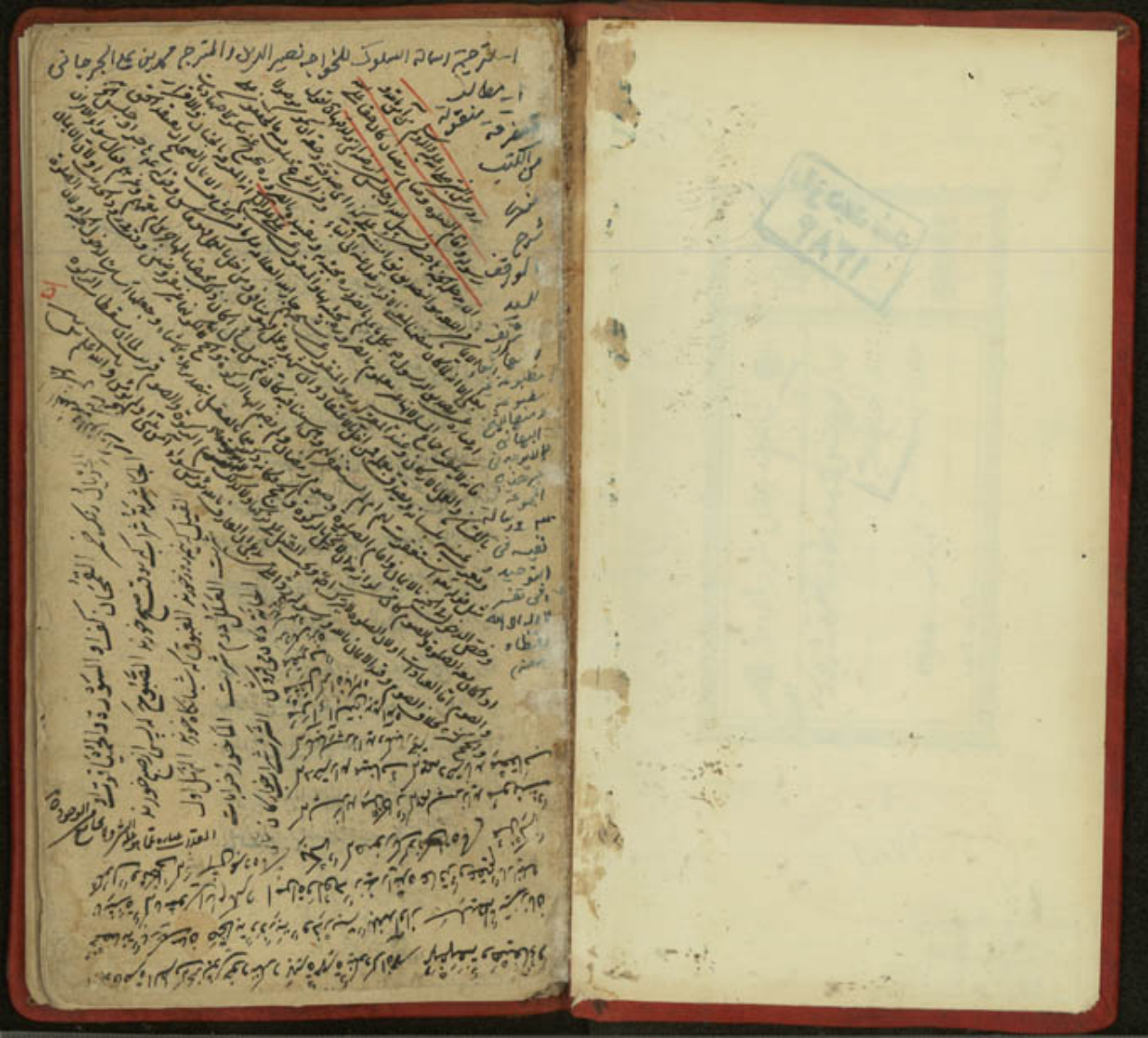

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا الشيخ الاوحد العلامة ملك الفضلاء المحققين كمال الحق والدين محمد بن الحسن الطوسي شكر الله سعيه بعد حمد الله المنعم على آلائه وشكره على جزيل نعمائه والصلوة على سيد اصفيائه محمد النبي وآله وامنائه فاني قد تصفحت اكثر ما سبق زمانا في فنون العلم فلم اجد كلاما كان الذي يقتضي الرشد التحقيق مثل كلام المولى المعظم والشيخ الاعظم افضل المحققين رئيس العلماء وسلطان الحكماء المتبحرين ناصر الملة والحق والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه وقد قلت يا سيدنا كافضل الله وذا الفضائل الزهر التي لا تنكر كملت لا قيته وغيره كملت في حلم لا تعبر صلى عليك الله يا خير الورى ما لاح نجم في السماء يزهر الا ان اكثر كتبه ورسائله بلسنا الفارسي صنتها المولاة رعاية لحال النفس ولذلك لم يعم نفعها في الآفاق ولم يشتهر عند طلب العراق فدعتني الغيرة على ضياع عقائل الكلام وشدة الحمية على تكميل الانام الى ان اعرب ما اجده من كتبه ورسائله في فنون علومه وفضائله فعربت بتوفيق الله تعالى للاخلاق الناصرية ورسالة في الجبر والقدر ورسالة المسماة بفصول النصيرية في اصول الشريعة وشرح كتاب ثمرة لبطليوس في النجوم وهذه الرسالة في السلوك قال بعد حمد الله سبحانه ونعم والصلوة على نبيه محمد وآله اني بعد تحرير الكتاب الموسوم بالاخلاق الناصرية في سياق الاخلاق الكريمة والسياسات المرضية على طريق الحكماء الماضين اردت ان ارتب مختصرا في سير الاولياء اهل الحقيقة وقاعدة سالكي الطريقة مبتنيا على القوانين العقلية والدقائق العلمية على وجه يكون لب هذه الصناعة وخلاصة الفن مع قلة البضاعة فشغلني عنه الشواغل البدنية والموانع القوية الدنيوية ولم يتيسر اخراج ما في الضمير والقوة الى الفعل ولم يتفق حل اقفال العقل حتى بدرت اشارة المولى الصاحب الاعظم دستور العالم والى السيف والقلم قدوة اكابر العرب والعجم ركن الحق والدين بهاء الاسلام والمسلمين قدوة الوزراء في العالمين صاحب ديوان الممالك مفخر الاشراف والاعيان افضل اهل هذا الزمان محمد بن القاسم بهاء الدولة والدين محمد الجويني اعز الله انصاره وضاعف اقتداره باسرار ما في الضمير واتمام هذا الامر الخطير

قبل الكل كما ان الكل بعده وله
وبهاى على الكل كما ان الكل
يطلب قبل كل الاطفال والدليل دون
وانا يحصل الكل الا بعد حصول الكل
العليه والله الموفق

فبادرت الى معتضى اشارته بحسب ايراد الخاطر ومساعدة
وشرعت في ايراد تلك الحقايق وذكر تلك الدقايق في هذا المختصر
واستمهد في كل آياب آية من التنزيل او تسميه باوصاف الاشراف
فان صادف رضاه فهو المراد والا فعلى قدرة العبد لا تزاد ه

فصل

فصل في ذكر ما يشتمل عليه حال المختصر لاريب ولا
خفاء فان في ان من نظر في وجوده واحواله علم انه محتاج الى
غيره وكل محتاج الى غيره فهو ناقص في نفسه واذا علم نقصان
نفسه بعث في باطنه شوق الى كماله يدعوه الى طلبه فيحتاج
في ذلك الطلب الى حركة يستمها اهل الطريقة السلوك وكل
من رغب في هذه الطريقة لزمه ستة اشياء ا بداية الحركة

الحركة

وما لابد للحركة منه بمنزلة الزاد والراحلة في الظاهرة ب
ازالة العوايق وقطع الموانع عن تلك الحركة ح الحركة التي
بها يصل من المبدا الى المقصد وتسمى السير والسلوك واحوال السايرين
في تلك الحال د الاحوال التي تمر بالسالك في اثناء سلوكه من
مبداه الى مقصده ه الاحوال التي تسنح للواصل بعد سلوكه
و حال نهاية الحركة وانقطاع التسلوك الذي يسمى في هذا الموضع

الفناء

الفناء في التوحيد وكل واحد من هذه المعاني غير نهاية الحركة يشتمل على
ستة فصول غير الباب الاخير فانه غير قابل للتكثير وينبغي ان يعلم انه
كما ان كل جزء من الحركة غير الجزء الاخير مسبوق بجزء منها
ومسبوق بجزء كذلك كل حال من احوال السالك واسطة في فقدان
السابق وقدان اللاحق ففي حال فقدان السابق كانت تلك
الحال مطلوبة وفي حال القدان مهروبا عنها فحصول كل حال
بعينه الى التقدم كمال وحال التوجه اليه مطلوب واليه
الاشارة بقولهم حسنات الابرار سيئات المقربين ونتضح
ذلك في فصول هذا المختصر ان شاء الله تعالى وحيث تقررت
هذه المقدمة نشرع في ابواب المختصر وفصوله ان شاء الله تع ه

الباب

الباب الاول في مبدا الحركة وما لابد للحركة منه وفيه ستة فصول
الفصل الاول في الايمان الثاني في اثبات الثالث في النية الرابع
في الصدق الخامس في الكتابة السادس في الاخلاص الباب
الثاني في ازالة العوايق وقطع الموانع من السير والسلوك ويشتمل
على ستة فصول الفصل الاول في التوبة الثاني في الزهد الثالث
في التفكر الرابع في الرياضة الخامس في المحاسبة السادس في

الفهرس الباب الثالث في السير والسلوك وشرط الكمال واحوال
السالك مشتمل على ستة فصول الفصل الاول في الخلوة الثاني
في الفكر الثالث في الخوف الرابع في الرجا الخامس في الصبر السادس
في الشكر الباب الرابع في ذكر احوال يغار ان السلوك
الى الانتهاء الى المقصد ويشتمل على ستة فصول الاول في الارادة
الثاني في الشوق الثالث في المحبة الرابع في المعرفة الخامس في اليقين
السادس في الكون الباب الخامس في ذكر الاحوال الذاتية
للواصلين ويشتمل على ستة فصول الاول في التوكل الثاني في الرضا
الثالث في التسليم الرابع في التوحيد الخامس في الاتحاد السادس في
الوحدة الباب السادس في الفناء الباب الاول في مبدأ
الحركة وما لابد للحركة منه ويشتمل على ستة فصول الاول في الايمان
قال الله نعم الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم
الامن وهم مهتدون الايمان في اللغة هو مطلق التصديق وفي
الشريعة تصديق خاص وهو تصديق جميع ما علم ان النبي صلى
الله عليه وآله اخبر به ومعرفة النبي صلى يستلزم معرفة
الباري عز اسمه القادر العالم الحي المدرك السميع البصير المتكلم






الباعث المرسل القرآن الى محمد بن عبد الله صلى الله
عليه وآله والاحكام هو الفرايض والسنن والحلال والحرام
على وجه جمع عليه لامة فيكون الايمان قابلا للزيادة والنقصان
فان بعض عنها لا يكون ايمانا وان زاد كان الزيادة كما لا الايمان
ومقارنة له وعلامة الايمان ان يقول ويعلم ويفعل ما امر به من
القول والعلم والفعل ويكثر عما امر بالاحتراز عنه وهذه
الجملة هي العمل الصالح وقابلة للزيادة والنقصان وهي
لوازم التصديق المذكور ولذلك حيث ذكر العمل الصالح مع
ذكر الايمان في جميع المواضع من القرآن مثل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات والايمان مراتب ادناها الايمان بالله قال الله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وسببه الايمان بالتقليد على وجه التقليد وهو
التصديق الجازم لما امر بتصديقه لكن يمكن زواله واذا كان جازما
كان مستلزما للعمل الصالح انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا واعلى منها الايمان بالغيب وبقاره
بصيرة في باطنه يقتضي ثباته وهو كناية عن الايمان من وراء الحجاب

قرن بالغيب واعلى منها ايمان من جاء رحقه اما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم
ايمانا اولئك هم المؤمنون حقا وهو مرتبة كمال الايمان و
يتصل بالايمان اليقيني الذي بانشراحه ومنتهى مراتب الايمان و
اقل ما يصلح للسلوك هو ايمان المقلد وكايمان
بالغيب فان كايمان باللسان وحده ليس بايمان في الحقيقة كما
قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فانه اذا
حصل اعتقاد جازم بوجود كامل مطلق اي صانع العالم
مع سكون النفس امكن السلوك وسهل الوصول اليه الغاية

**الفصل الثاني** في الثبات قال الله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ٥
والثبات حالة ما لم تقارن الايمان لم يحصل طمانينة النفس
التي هي شرط طلب الكمال فان من كان متزلزلا في اعتقاد كمال
لم يكن طالبا له وكايمان والثبات فيه عبارة عن الجزم بوجود
كامل وكمال وما لم يحصل هذا الجزم لم يتحقق طلب الكمال وما
لم يتحقق عزم طلب الكمال وثباته لم يمكن السلوك فان صاحب

العزم

العزم بدون الثبات كالذي سهوته الشياطين في ارض حيران ٥
بل لا يكون تحير غرما لانه ما لم يتوجه الى جهة واحدة بقلبه لم
يقع السير والحركة والسلوك وان تحرك كانت حركته اضطرارية
لا حاصل لها من ثمرة ولا فايدة وعلة الثبات تصفية الباطن
بحقيقة معتقده ووجدان لذة الاصابة وصيرورة هذه
الحالة ملكة للباطن على وجه لا يقبل الزوال ولهذا السبب
صدور الاعمال الصالحة من صاحب الايمان دايما وضروريا

**الفصل الثالث** في النية قال الله تعالى ان صلوتي و
نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين معنى النية هو القصد
والقصد واسطة بين العلم والعمل لانه لو لم يعلم اولا علما
ثابتا يرجح ايقاع امر من الامور لم يقصد الى فعله وما
لم يقصد الى فعله لم يقع ذلك الامر فمبدا السير والسلوك
هو القصد الى مقصد معين واذا كان المقصد هو حصول
كمال من الكامل المطلق ينبغي ان تكون النية مشتملة على طلب القرب
الى الحق تعالى فانه هو الكامل المطلق واذا كان كذلك كانت
النية وحدها خيرا من العمل وحده كما جاء نية المؤمن

الفصل

خير من عمله فان النية بمنزلة الروح والعمل بمنزلة الجسد
والاعمال بالنيات كما ان حيوة الجسد بالروح ولكل امرئ
ما نوى ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله و
رسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها او الى امراة
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وعمل الخير المقرون بالنية المقربة
بطلب القربة لابد ان يكون مقتضيا لحصول الكمال ولذلك
قال الله تع لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او
معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما **الفصل الرابع**
في الصدق قال الله تع يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين والصدق هو مطابقة القول للمعنى
في نفس الامر والمراد منه هنا الصدق في القول و
الفعل والنية والعزم والوعد واتمام الاحوال
العارضة لها والصديق هو الذي صار صدوقا في هذه الامور
ملكة له ولا يقع خلافه البتة لا من العين ولا من الاثر قال
العلماء من كان كذلك صدق مناما ما نه وجاء فيه رجال



صدقوا ما عاهدوا الله وذكروا مع الانبياء والشهداء في
القرآن قال الله تع اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين ووصف الله تع الانبياء
الكبار كابرهيم وادريس بهذا الوصف انه كان صديقا نبيا
وقال لغيرهم وجعلنا لهم لسان صدق عليا واذا كان
الطريق المستقيم اقرب الطرق الموصلة الى المقصد كان السالك
على الطريق المستقيم ارجى في وصوله الى مقصده **الفصل الخامس**
في الانابة قال الله تع وانيبوا الى ربكم واسلموا له الانابة هي
الرجوع الى الله تع والاقبال عليه وذلك انما يكون بثلثة اشياء
احدها في الباطن وهو ان يكون دائما متوجها بافكاره وعزائمه
الى الله تع كما قال الله تع وجاء بقلب منيب وثانيها في القول
وهو ان يكون دائما في ذكر الله وذكر نعمته وذكر مقربي
حضرته كما قال نعم وما يذكر الا من ينيب وثالثها في الاعمال الظاهرة
بان يكون مواظبا على الطاعات والعبادات المقرونة بالنية
والقربة كالصلوات المفروضة والمندوبة والوقوف على
مواقف عظماء الدين وبذل الصدقات والاحسان الى خلق الله

تع وايصال اسباب النفع اليهم ومنع موجبات الضرر عنهم واستعمال
الصدق في المعاملة والانصاف من نفسه وعمله وفي احكام التزامه
باحكام الشرع تقربا الى الله تع وارتفت الحجة للمتقين عن غيبة
هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما
يشاؤن فيها ولدينا مزيد الفصل الثاني في الاخلاص
قال الله تع وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
الاخلاص في اللغة هو تميز شئ عن شئ ما مازجه من غير ذلك الشئ والمراد
به ههنا ان ما يفعله السالك ويقوله انما يفعله قربة الى الله
وحده لا يشوبه شئ من الاغراض الدنيوية ولا الاخروية الا
لله الدين الخالص ومقابل الاخلاص هو ان يمزج غرضا
آخر بغرضه كحب الدنيا وطلب حسن الذكر وطمع ثواب الاخرة
والنجاة من عذاب الله تع وهؤلاء كلهم مشركون فان الشرك
على قسمين جلي وهو عبادة الاصنام وخفي وهو ماعدا ما
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله دبيب الشرك
في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء



في التيه الظلماء افدح شئ لطالب الكمال هو الشرك فانه مانع
من السلوك فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا واذا زال مانع الشرك الخفي
سهل السلوك والوصول الى الله تع فمن اخلص لله العبادة
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه

الباب الثاني في ازالة العوايق وقطع الموانع
من السير والسلوك ويشتمل على عشرة فصول

الفصل الاول في التوبة
قال الله تع وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون التوبة هي الرجوع عن المعصية فتوقف معرفتها
على معرفة المعصية وجميع الافعال الصادرة عن العبد
لابخ من احد اقسام ا ان يكون فعله راجحا مانعا من الترك
ب ان يكون تركه راجحا مانعا من الفعل ج ان
يكون فعله راجحا غير مانع من الترك د ان يكون تركه
راجحا غير مانع من الفعل ه مايتساوى فيه فعله وتركه
والمعصية هو ترك القسم الاول وفعل القسم الثاني
ويجب التوبة عنهما على كل عاقل ولا نريد بالافعال

هنا افعال الجوارح فقط بل اعم منها بحيث يدخل فيه الاقوال
والافعال والافكار والضابط ما يكون صادرا عن قدرة
العبد وارادته واما ترك القسم الثالث وفعل القسم الرابع
فتركهما اولى وتوبة المعصوم من انما يكون منهما و
توبة الملكين انما يكون عن التفاتهم الى غير الحق الذي هو
مقصودهم فانه قد يكون معصية عندهم لكونه مانعا عن
مقصدهم فيكون التوبة على ثلثة انواع عام بالعبد
كلهم وخاص بالمعصوم من وما هو اخص من الخاص وهو
للملكين وتوبة عصاه لامة من القسم الاول وتوبة
آدم وباقي الانبياء من القسم الثاني وتوبة نبينا محمد
صلى الله عليه وآله من القسم الثالث ولذلك قال انه ليغان
على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتوبة
العامة يتوقف على شرطين احدهما العلم بما فعل كافعال
وبان اي فعل منها يوصل الى الكمال والكمال يتعدد بحسب
الاشخاص فانه ببعضها النجاة من العذاب وببعضها
حصول الثواب وببعضها رضى الحق والقربة اليه و

مآل اي فعل منها يوصل الى النقصان وهو بازاء الكمال
متعدد كتعدده اما باستحقاق العقاب او حرمان الثواب او
سخط الرب والبعد الذي يعبر عنه باللعنة وثانيهما
الاطلاع على فايدة الكمال ورضى الحق تع وكل عاقل حصل
عنده هذان الشرطان لم يصدر عنه المعصية البتة وان صدرت
تداركها بالتوبة والتوبة تشمل على ثلثة اشياء احدها بالقياس
الى الماضي وثانيهما بالقياس الى الحاضر وثالثهما بالقياس الى المستقبل
اما الاول فعلى قسمين احدهما الندم على ما صدر منه في الماضي وتاسف
عليه تاسفا شديدا وهذا القسم يستلزم القسمين الباقيين ولذلك
قيل الندم توبة القسم الثاني ملاق في ما صدر منه وهو بالقياس الى الثلثة
اشياء احدها بالقياس الى الذي عصاه وهو الله تع وثانيها
بالقياس الى النفس فانه عرضها لعصيان الله وسخطه وثالثهما بالقياس
الى غيره ممن وصل اليه ضرر قول او فعل وما لم يصل ذلك الغير الى
حقه لم يحقق التدارك وايصال الكل الى الغير القول انما يكون بالاعتذار
اليه ولانقياد للمكافاة وفي الجملة تحصيل ما يقتضي رضاه و
في الفعل برد حقه او عوضه اليه او الى من يقوم مقامه ولانقياد

للمخافة وفي الجملة تحصيل ما يقتضي رضاه وفي الفعل برد حقه او
عوضه اليه او الى من يقوم مقامه والانقياد للمخافة اولى
يقوم مقامه بتحمل عذاب يكون زجرا عن مثل ذنبه وان كان دليل كمال
ذلك العزم مقتضيا لتحصيل رضاه اولياؤه ايضا شرط في توبته
واما تحصيل رضاه فيجب الا انه اذا حصل باقي شرائط توبته يرجى
ان يتدارك في الآخرة برحمته الواسعة واما تلافي حق نفسه
فانما يكون بالانقياد لتحمل عقوبة او تاديب واما تلافي حق الباري
تع فيكون بالتضرع والابتهال والرجوع الى حضرته بالعبادة
والرياضة بعد تحصيل رضى المجني عليه واداء حق نفسه واما الثالث
فشيئان احدهما ترك الذنب الذي كان باشره فيه قربة الى الله
وثانيهما ان يوفي من كان بعدي اليه ذنبه وتبلغاه واما الثالث
فايضا شيئان احدهما جزم العزم على عدم معاودة
الذنب بحيث لو خوف بالقتل والاحراق لم يرض بمثل ما صدر منه
وثانيهما العزم على الثبات بان يوثق العزم الاول
بنذر او كفارة او نوع آخر من موانع عوده الى الذنب
فانه مادام انه متردد في انه العود الى الذنب لم يكن الثبات

حاصلا وبعد ذلك ان قربة الى الله تع وامتثالا لامره ليدخل في
زمرة التائب من الذنب كمن لا ذنب له وجميع ذلك شرائط التوبة
العامة عن المعاصي وفرعهم جاء يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم وجاء ايضا
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم واما التوبة الخاصة التي
هي عن ترك الاولى فشرائطها تعلم مما ذكر من المعاصي وجاء
في اصحابها لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار و
الذين اتبعوه في ساعة العسرة واما التوبة التي هي اخص
فهي عن شيئين احدهما عن التفات السالك الى غير مقصده
ولهذا السبب قيل اليمين والشمال مضلة وثانيهما عن العود
الى مرتبة ترقى عنها او الالتفات اليها على وجه الرضا
باقامته عليها او اقامته على مرتبة ينبغي الترقي عنها وان
جميع ذلك معاص عنده ولذلك قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين يجب عليهم التوبة والاستغفار
وترك الاصرار والندامة على الثواب والتضرع الى حضرة

ذي الجلال فانه من يحب واخلص سره لله فان الله يحب التوابين و
يحب المتطهرين الفصل الثاني في الزهد قال الله تعالى ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وابقى الزهد هو ضد الرغبة والزاهد
هو الذي لا يرغب في مطلوب يفارقه عند موته وهو الحظوظ
البدنية كالمآكل والمشارب والملابس والمساكن مثل المال
والجاه وحسن الذكر وقرب الملوك ونفاذ الامر والنهي وذلك لا
للعجز والجهل وغرض من الاغراض وعوض من الاعواض فكل موصوف
بذلك هو زاهد في المشهور وفي الحقيقة الزاهد هو الذي لا يكون
زهده المذكور لطمع نجاة من عقوبة النار وثواب الاخرة بل
يكون صرف نفسه عن الاشياء المذكورة ملكة له ولا يكون مشوبا بطمع ولا
امنية ولا غرض من الاغراض الدنيوية ولا الاخروية وايضا يصير
هذه الصفة ملكة للنفس تزجرها عن مشتهياتها وتروضها
فلا تميل الى شهوة حتى تصير راسخة بحيث لا يحتاج في بعض الزهاد انه قد اعتاد
ثلاثين سنة بيع الشوي والفالوذج ولم يكن يذوق شيئا منها
فسئل عن السبب فقال كانت نفسي تاقت اليهما فاردت تاديبها

المشاهد

والمشتهيات الاخر

بمباشرتهما من غير ان يذوق منهما ليلا تميل الى شيء من المشتهيات ومثل
الذي اختار الزهد لطمع نجاة او ثواب آخرة مثل الذي لم
يتناول الطعام اياما لدناءة نفسه مع شدة حاجته اليه
ليتمكن من كثرة اكل فرضيافة يتوقعها او مثل من يمنع متاعا
طلبا لربح ومنفعة الزهد في سلوك طريق الحقيقة هو
رفع الشواغل ليلا يشتغل السالك بشيء يمنعه عن مقصده

الفصل الثالث

الفصل الثالث في الفقر قال الله تع ليس على الضعفاء ولا
على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله و
رسوله الفقير هو الذي لا يكون له مال او كان لكنه لا يكفيه
وفي هذا الموضع يراد من لا يرغب في المال ولا في المقتنيات الدنيوية
وان حصل في يده مال لم يكن مهتما بمحافظته لا للجهل او
العجز الضجر او العفلة او الطمع او الجاه وذكر الخير و
الايثار والسخاوة ولا من جهة الخوف من عقاب الاخرة
وطلب ثواب الاخرة بل لعدم التفاته الى ما سوى الحق اللازم
لسلوك طريق الحقيقة ومراقبته الجانب الالهي ليلا يصير
محجوبا عن الحق المطلوب وفي الحقيقة هذا الفقر هو شعبة من

مهتما ظ

الزبد قال النبي صلى الله عليه وآله الا اخبركم بملوك اهل الجنة
قالوا بلى قال كل ضعيف مستضعف اغبر اشعث
ذي طمرين لا تؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال له الله
تع لو اردت لاملأن لك بطحاء مكة ذهبا قال لا بل اجوع
يوما فاسئلك واشبع يوما فاشكرك في الرياضة
قال الله تع واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى الرياضة في الاصل هي منع الفرس
عن مطلوبه من الحركات المضطربة بحيث تصير طاعته لمولاه
ملكة له والمراد هنا هو منع النفس الحيوانية عن مطاوعة
قوى الشهوة الحيوانية والغضب وما ينعلق بهما ومنع البعض
الناطقة عن متابعة القوى الحيوانية في رذايل الاخلاق
وكالاعمال كالحرص على جمع المال وافتناء الجاه وتوابعها
من الحيلة والمكر والخديعة والغلبة والغضب والحقد و
الحسد والفجور والانهماك في الشرور وغيرها وجعل طاعة
النفس للعقل العملي ملكة لها على وجه يوصله الى كماله الممكن و
النفس اذا تابعت القوة الغضبية يسمى نفسا سبعية واذا

جعلت رذايل الاخلاق ملكة لها تسمى نفسا شيطانية والى الله
بهذه الجملة في التنزيل النفس الامارة اى الامارة بالسوء ان كانت
رذايلها ثابتة بل يكون ما يليه الى الشر وتلوم نفسها تسمى لوامة
وان كانت منقادة للعقل وصارت تلك لها ملكة كما ملكة
مطمئنة وغرض الرياضة ثلاثة اشياء اولها رفع الموانع
عن الوصول الى الحق وهي الشواغل الظاهرة والباطنة
وثانيها جعل النفس الحيوانية مطيعة للعقل العملي الباعث
على طلب الكمال وثالثها جعل النفس مستعدة لقبول فيض
الحق لتطلب ليصل اليه كما لها الممكن لها الفصل الخامس
في المحاسبة والمراقبة قال الله تع ان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله والمراد من المحاسبة هنا هو ان يطلب
السالك طاعاته الى معاصيه ليعلم ايهما اكثر من الآخر
فان فضلت طاعاته نسب قدر ما يفضل الى نعم الله تعالى
عليه التي هي وجوده والحكم التي اودع الله تع في خلقه
من اعضايه وقد صنف علماء التشريح كتبا كثيرة
في القدر الذي وصلت اليه عقولهم ولم يعلموا منها قطرة

من بحارها والفوايد التي اظهرها في قواه النباتية والحيوانية
ودقايق الصنع التي اودعها في نفسه التي مدرك العلوم و
المعقولات والمحسوسات مع القوي لاخر ولاعضاء التي هي
آلاتها وارزاقه التي قدر مالله من ابتداء فطرته واسباب تربيته
من العلويات والسفليات فاذا انسب فضل طاعاته الى هذه
النعم والنعم التي لا يمكن احصاؤها كما قال الله تع وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ووازنها وقف على تقصيره وحقه
وان كثر الفضل من طاعته على معصيته واما اذا ساوت
طاعاته معاصيه تحقق انه ما قام بشئ من وظايف العبودية
وكان بتقصيره اولى وان ترجحت معاصيه على طاعاته فويل ثم
وويل فالطالب اذا عمل مع نفسه هذه المحاسبة لم يصدر عنه غير
الطاعة وعد نفسه وان كثرت طاعاته من المقصرين ولذلك
رسم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا اولم يحاسب نفسه
وتمادى في المعصية وقع في العذاب الابدي والخسران السرمدي
قال الله تع وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين وح لا يؤخذ منه عدل ولا تقبل شفاعة

اعاذنا

اعاذنا الله تع من ذلك واما المراقبة فهي ان يحفظ ظاهره وباطنه
كيلا يصدر عنه شئ يبطل به حسناته التي عملها ونعني ان يلاحظ
احوال نفسه دايما كيلا يقدم على معصية ظاهرا وباطنا
يشغله عن سلوك طريق الحق ويجعل ذلك نصب عينيه ابدا كما
رسم واعلموا ان الله تع مطلع على انفسكم فاحذروه الى ان يصل الى المطلب
والله يوفق من يشاء من عباده انه اللطيف الخبير الفصل الثاني
في السفر قال الله تع ان اكرمكم عند الله اتقاكم السفر هو لاحد
عن المعاصي حذرا من سخط الله والبعد عنه وكما ان المريض
الطالب لصحته يجب عليه اجتنابه عن كل ما يضره ويزيد
به مرضه ليمكن علاجه وينجع دوائه كذلك طالب الكمال يجب
عليه ان يجتنب منافي الكمال والمانع من وصوله اليه كيلا
يشغله عن سلوك طريق الحق وتعذر عليه ومن تبع الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وفي الحقيقة يترك السفري
من ثلاثة اشياء احدها الخوف وثانيها التباعد عن المعاصي و
ثالثها طلب قربته اليه تع وسنشرح هذه الثلاثة في هذا
المختصر فيما كتبنا ان شا الله تع وغاية جميع الغايات

هو محبة الله تع من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين

## الباب الثالث في السير والسلوك وطلب الكمال واحوال السالكين يشتمل على ستة فصول

### الاول في الخلوة

قال الله تع وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا قد تقرر في العلوم الحقيقية ان كل ذات لها استعداد الفيض الالهي ولم يمنع مانع لم تحرم منه وطلب الفيض اما ان يكون لهم عن شيئين احدهما وجود هذا الفيض وثانيهما ان كل ذات حصل لها هذا الفيض افضى كمالها وهذان العلمان يقارنان استعداد قبول ذلك الفيض فرجيع الاحوال وبعد تقرير هذه المقدمة نقول يجب على طالب الكمال بعد حصول الاستعداد ازالة الموانع واعظمها الشواغل المجاذبة المشغلة بالتفاتها الى ماسوى الله تع والمانعة عن الاقبال الكلي على المقصد الحقيقي هي الحواس الظاهرة والباطنة فان الباصرة تميلها الى الصور الحسنة والمبهجة والسامعة تعول بها الى الاصوات الطيبة والنغمات المستلذة وكذلك اللامسة والذايقة والشامة والحواس الباطنة تصرفها الى تخييل الصور والاحوال التي لفقها الخاطر او توهم محبته او بغضه او تعظيم امر او تحقير او نظام امر او عدم نظامه او التفكر في حال ماضية او امر مطلوب كالجاه والحيوانية تشغلها بصرفها الى خوف او غضب او شهوة او حيلة او خجلة او عزة او استطارة او رجاء قهر عدو او اجتناب مؤلم وكالافكار تشغلها بصرفها الى التفكر في امر غير مهم او علم غير نافع وفي الجملة كل ما كان شاغلا عن مطلوبه والخلوة عبارة عن خلو السالك عن جميع هذه الموانع فعلى ان يختار موضعا لم يكن فيه شيء مشغل من المحسات الظاهرة والباطنة ويجعل القوى الحيوانية مرتاضة لئلا تجذب النفس الى مطاياها وتعرض بالكلية عن الافعال الجازية وهي الافكار التي ترجع غاياتها الى مصالح المعاش والمعاد ومصالح المعاش هي الامور الفانية ومصالح المعاد امور ترجع غاياتها الى اللذات الباقية فالسالك يجب عليه بعد ازالة الموانع الظاهرة واخلاء باطنه عن الاشتغال بماسوى الله تع ان يقبل بجميع همته وجوامع نيته الى الحق مترصدا للنسوانح الغيبية ومترقبا للواردات

الحقيقية وتسمى ذلك التفكر ونحن نورد فصلا مفردا وهو هذا

## الفصل الثاني في التفكر

قال الله تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقيل في معنى التفكر وجوه كثيرة خلاصتها السير باطنا فان من المبادي الى المقاصد وكذلك عرف معنى النظر في اصطلاح العلماء ولا يمكن لاحد ان يصل من مرتبة النقصان الى مرتبة الكمال الا بالسير ولذلك قيل ان اول الواجبات هو التفكر والنظر وجاء في التنزيل الحث على التفكر ما لا يحصى مثل قوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة وينبغي ان يعلم ان مبادي السير التي منها الحركة هي الافاق والانفس والسير هو الانتقال من آياتها وهي الحكم التي توجد في كل ذرة من ذرات هذين الكونين الدالة على عظمة المبدع وكماله قال تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم يستشهد بحضرة جلاله على كل ما سواه من مبدعاته كما قال تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ليتجلى له كل ذرة من ذرات العالم واما آيات الانفس فهي معرفة موجودات ما سوى الله تعالى

الفصل

الانفس

كما هي

كما هي عليه والحكم الموجودة في كل واحد بعد الاستطاعة الانسانية وذلك مثل علم هيئة الافلاك والكواكب وحركاتها واوضاعها ومقاديرها واجزآئها وابعادها وتاثيراتها بحسب صورها وكيفياتها وحصول الامزجة والتركيبات منها المعدنية والنباتية والحيوانية ومعرفة القوى السماوية والارضية ومبادي كل واحدة منها وما هو موجود منها وحاصل بينها من المناسبات والمخالفات والخواص والمشاركات وما يتعلق بهذا العلم من علوم الاعداد والمقادير ولواحقها واما آيات الانفس فهي معرفة كابدان والانفس واما يحصل ذلك من علم تشريح الاعضاء المفردة من العظام والعضلات والاعصاب والعروق ومبلغ كل واحد منها والاعضاء المركبة كالاعضاء الرئيسة والخادمة وآلاتها والجوارح ومعرفة قوى افعال كل واحد منها واحوالها مثل الصحة والمرض ومعرفة النفوس وكيفية ارتباطها بابدانها وافعال كل واحد منها بالآخر وانفعالاته عنه واسباب نقصان كل واحد وكماله منها ومقتضى السعادة والشقاوة والعاجلة والآجلة وما يتعلق بهما وهذه الجملة هي مبادي

السير الذي عبر عنه بالتفكر واما المقاصد فهي منتهى السير وبعلم ذلك
من اواخر هذه الابواب والفصول وهو الوصول الى نهاية
مراتب

## الفصل الثالث في الخوف والحزن

قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين قالت العلماء الحزن على مافات
والخوف على مالم يات فالحزن يكون عبارة عن تالم الباطن
بسبب وقوع مكروه يتعذر دفعه او فوات فرصة او امر مرغوب
فيه يتعذر تلافيه والخوف يكون عبارة عن تالم الباطن بسبب
توقع مكروه يمكن حصول اسبابه او توقع فوات مرغوب
يتعذر تلافيه فان كانت الاسباب معلومة الوقوع او مظنونه
بالظن الغالب سمي ايضا انتظار المكروه الذي سببه الحاصل
والحزن والخوف في باب السلوك لا يخلوان عن فايدة فان
الحزن اذا كان سببه ارتكاب المعاصي او فوت مرتبة عالية
عن العبادة او عن ترك السير والطريق الى الكمال صار
باعثا على تصميم العزم على التوبة والخوف وان كان
سببه نكاية المعاصي فيه ونقصانه وعدم وصوله
الى درجة الابرار صار موجبا لاجتهاده في اكتساب

الخيرات

الخيرات ومبادرته الى السلوك في طريق الكمال ولذلك يخوف الله
به عباده ومن خاليا عن هذا المقام عن الخوف والحزن
كان من الخاسرين قوله للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك
في ضلال مبين والامن في هذا المقام بسبب زوال الخوف
مقتض للهلاك افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا
القوم الخاسرون واما اهل الكمال فمبرؤن عن الخوف و
الحزن الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والخوف والخشية وان كانا في اللغة لمعنى واحد الا ان في عرف
هذه الطايفة بينهما فرقا فان الخشية مختصة بالعلماء
انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية ايضا تختص ذلك
لمن خشي ربه والخوف منفي عنهم لا خوف عليهم فالمذكور الخشية هي
الاستغفار بسبب الشعور بعظمة الله عز وعلا وهيبته والخوف
سببه الوقوف على النقصان فيحصل الخوف والقصور عن ادا حق
العبودية ومن اخل بترك الادب في العبودية او الاخلال بالطاعة فالمذكور الخشية هي خوف
خاص ويدل عليه قوله انهم يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والرهبة
قرينة المعنى الخشية هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون والسالك اذا

وصل الى درجة الرضا بتدارجوه امنا اولئك لهم الامن وهم مهتدون
لا يكون الا مكروها كراهية ولا في مطلوب رغبة وليس هذا الامن هو الكمال
كما ان سبب الخوف هو النقصان وصاحب هذا الامن لا يخ
من خشية الا ان يتجلى بنظر الوحدة وح لا يبقى من الخشية الا اثر ما
من اللوازم الفصل الرابع في الرجا قال الله تع ان الذين آمنوا
والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله
كل من توقع حصول مطلوب له في المستقبل وحصل له ظن وجود
اسبابه حصل له في باطنه فرح مقارن لتصور حصوله يسمى ذلك
حالة الفرح رجاء وان كان متيقنا لحصول اسبابه وكان
المتوقع واجب الحصول في المستقبل يسمى انتظار المطلوب وح
لا بد ان يكون الفرح اقوى وان لم تكن الاسباب معلومة الوقوع
ولا مظنونة يسمى تمنيا وان كان عدم حصول الاسباب معلوما
وكان توقع الحصول باقيا كان ذلك الرجاء من باب الغرور
والحماقة فتبين ان الخوف والرجاء متقابلان فكما ان الخوف
في السلوك يستعمل على فوائد كذلك الرجاء يبعث على الترقي
في درجات الكمال وكره السير في الطريق ووصوله الى

من ص

المطلوب لكن يحذر ليوقفهم على احوالهم ويريدهم في فضله
وايضا الرجاء يقتضي حسن الظن بمعروف الباري تع وعفوه
والثقة برحمته ولذلك يرجون رحمة الله وقال في حصول المط
بموجب هذا التوقع انا عند ظن عبدي وعدم الرجا في هذا
المقام هو اليأس والقنوط ولا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون وابليس عليه اللعنة لاجل هذا السبب صار
مدفا للعنة لا بدية لا تقنطوا من رحمة الله وان الك اذا
وصل الى مرتبة المعرفة انتفى عنه الرجاء لعلمه ان ما وجد
كاين وما ليس بكاين لم يوجد ومع هذا العلم ان كان الرجاء
باقيا كان جاهلا بجميع ما يحتاج اليه من مطلوبه وما لا يحتاج وقد
فرضنا عارفا وبعلم في هذا الفصل والفصل المتقدم ان السالك
ما دام في السلوك لم يخل من الخوف والرجاء يدعون ربهم خوفا
وطمعا فان استماع آيات الوعد والوعيد والتفوس بدلالة
الكمال والنقصان وتوقع وقوع كل واحد منهما وتصور ان
انتهاء السلوك الى مقصد هو اعلى المقاصد او الى الحرمان
يلزم منه تقارب الخوف والرجاء ولا يمكنه ترجيح احدهما

المط

على الآخر لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا لانه لو

رجح الرجا لزم امن في غير موضعه فامنوا مكر الله وان رجح الخوف

لزم يأس موجب للهلاك لانه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون

**الفصل الخامس** في الصبر قال الله تعالى اصبروا ان الله مع الصابرين

الصبر واللغة هو حبس النفس عن الفزع من المكروه والجزع منه

وامساك اللسان عن التشكي والاضطراب واعضاء عن الحركات

غير المعتادة والصبر ثلاثة انواع صبر العوام وهو حبس النفس على

وجه التجلد واظهار الثبات في النحل لكون حاله عند العقلاء

وعامة الناس مرضية تعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم

عن الآخرة هم غافلون والثاني صبر الزهاد والعباد

واهل التقوى وارباب الحكم لتوقع ثواب الآخرة انما يوفى

الصابرون اجرهم بغير حساب والثالث صبر العارفين فان

بعضهم التذ اذا المكروه لتصورهم ان معبودهم

خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره

وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله

وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و

اولئك



اولئك هم المهتدون وجاء في الآثار ان جابر بن عبد الله الانصاري

الذي كان من كبار الصحابة وابتلي في آخر عمره بضعف البدن

والعجز فزاره محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهما فسأله

عن حاله فقال انا في حال احب فيها الشيخوخة على الشباب

والمرض على الصحة والموت على الحياة فقال الباقر عليه الصلوة

والسلام اما انا فان جعل الله شيخا احب الشيخوخة وان

جعلني شابا احب الشبوبة وان امرضني لحب المرض وان

شفاني احب الشفاء وان اماتني احب الموت وان ابقاني

احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل يديه وقال

صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قال لي انك

ستدرك ولدا من اولادي اسمه اسمي يبقر العلم بقرا

كما يبقر الثور الارض ولذلك سمي الباقر علوم الاولين والآخرين

ويعرف من معرفة هذه المراتب ان جابرا رضي كان في مرتبة

الصبر والباقر صلى الله عليه وآله كان في مرتبة الرضا وسيأتي

شرح الرضا ان شاء الله تعالى **الفصل السادس** في الشكر قال الله

سيجزي الله الشاكرين والشكر في اللغة هو الثناء

على المنعم ليوازي نعمه ولما كان معظم النعم من الله تعم كان خير
ما اشتغل به العبد هو الشكر وفيه بشكره تتم سلامة اشياء
معرفة نعمه تعم وهي التي اشتمل عليها الافاق والانفس والثاني
الفرح بما يصل اليه من النعم والثالث الاجتهاد في تحصيل
رضا المنعم بقدر الاستطاعة وانما يكون ذلك لمحبة في باطنه
وثنائه وتعظيمه على وجه يليق بكبريائه في قوله واجتهاده
فرقابه بما ينبغي من المكافاة على نعمته وطاعته او اعترافه
بعجزه قال تعم لئن شكرتم لازيدنكم وجاء في الخبر الايمان
نصفان نصفه صبر ونصفه شكر وذلك ان كل حالة
يلاقيها السالك اما ان تكون ملايمة او غير ملايمة فمحل الشكر على
الاول والصبر على الثاني وكما ان جزاء الصبر الجنة كذلك
جزاء الشكر الكفران والكفر نوع من الكفران ولهذا
كفر ان عذابي لشديد ويعلم من ذلك ان درجة الشكر
اعلى من درجة الصبر واذا لم يمكن الشكر الا بالقلب او
اللسان او الاعضاء وثلاثتها من نعم الله تعم والقدرة
على استعمال كل واحد منها ايضا من نعم فان اراد ان

يشكر

يشكر عاد الكلام الى نفس الشكر وهي آخر مراتب الشكر الى
العجز عنه كما ان الاعتراف بالعجز عن الثناء عليه هو اعظم
الثناء عليه تعم ولهذا السبب قال عليه السلام لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وفوق ما يقول القائلون
عند اهل التسليم منتهى الشكر لان الشكر يشتمل على القيام
بالمكافاة والمجازاة للمنعم ومن لم يجعل نفسه محلا اصلا
كيف يكون محل الشكر على نعم من هو الكل فكون نهاية
الشكر هي ان لا يجعل نفسه وجودا كيف يتصور الشكر

## الباب الرابع في ذكر احوال ارباب السلوك

الى الله تعم الى المقصد ويشتمل على ستة فصول

### الاول في الارادة

قال الله تعم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الارادة مشروطة بثلاثة اشياء
الشعور بالمراد والشعور بالكمال الذي يحصل بالمراد وغيبة
المراد فان كان المراد من الامور الممكنة التي يمكن حصولها منه وانضم
الى الارادة القدرة حصل المراد وان كان من الامور الموجودة
الغائبة فيسها وصل اليه المراد وان كان في حصوله توقف

انتصب الارادة حالة في المريد تسمى شوقا والشوق يكون قبل الوصول
وان كان الوصول بالتدريج فاذا حصل منه اثر يسمى ذلك
الاثر محبة وللمحبة مراتب اخر يأتي بعضها عند تمام الوصول
وانتهاء السلوك واما الارادة فانما تكون بمقارنة السلوك
باعتبار ومقتضية له باعتبار آخر فان طلب الكمال نوع
من الارادة فهو واذا انقطع الارادة بسبب الوصول او
بالعلم بامتناعه انقطع السلوك ايضا والارادة المقارنة
للسلوك تختص بأهل النقصان واما اهل الكمال فمرادهم
عين المراد وجاء في الحديث ان في الجنة شجرة يسمى طوبى
من كان له مشتهى وصلت الشجرة اليه من غير مهلة وقيل
ان طاعة بعض الناس تواتيهم في الآخرة وطاعة بعضهم
هي عين ثوابهم وذلك قولنا ان ارادة بعضهم هي عين مرادهم
ومن وصل في السلوك الى درجة الرضا انتفت ارادته و
قد قال بعض المشايخ الكبار وقد كان طالب هذه المرتبة قليل
ما نريد اقول اريد ان لا اريد الفصل الثاني في الشوق قال الله
تعالى وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به

الفصل

فتخبت

قبحت له قولهم الشوق حالة يلزم فرط الارادة ممزوجة
بألم الفراق وفي حال السلوك بعد استداد الارادة يصير روتينا
ويجوز حصوله قبل السلوك اذا حصل الشعور بكمال المطلوب
اليه القدرة وتقل الصبر على الفراق والسالك كلما ازداد عن
الشرق ازداد شوقه وقل صبره الى ان يصل الى مطلوبه فتخلص له
اللذة بنيل الكمال عن شائبة الالم وبقي الشوق وارباب
الطريقة يسمون مشاهدة المحبوب شوقا نظرا الى ان مطلوبهم
هو الاتحاد ولم يحصل بعد الفصل الثاني في المحبة قال الله تعالى
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين
امنوا اشد حبا لله المحبة هي الابتهاج بحصول كمال او تخيل
وصول كمال مظنون او محقق ثابت وقد تطلق على الشعور بكمال
او لذة ولما كانت اللذة هي ادراك الملايم اعني نيل الكمال
الكمال لم يخل المحبة لذة او تخيل لذة وهي قابلة للشدة والضعف
واول مراتبها الارادة فان الارادة محبة ايضا ثم تقارنها
الشوق ومع الوصول التام الذي ينتفي عنده الارادة
والشوق يزداد المحبة وما دام انها يقارن طالب الشر

بان كانت ثابتة والعشق هو المحبة المفرطة وربما يتحد به الطالب
والمطلوب وان تغاير ما عتبار آخر واذا اتفق الاعتبار
اشتدت المحبة فتكون آخر المحبة والعشق الاتحاد قالت الحكماء
ان المحبة اما فطرية واما مكتسبة والمحبة الفطرية مركوزة
في الكائنات كلها فان في الفلك محبة مقتضية لمكانه الطبيعي
وكذلك محبة لباقي احواله الطبيعية من الوضع والمقدار
والفعل والانفعال وفي المركبات كالمغناطيس الجاذب للحديد
واكثر منهم في النبات بسبب حركته للنمو ولا غتذاء وتحصيل الغذاء
وحفظ النوع واكثر من النبات في الحيوان للالف وللانس بالمشاركة
والرغبة الى الازدواج والشفقة على الولد وابناء النوع
واما المحبة التي اغلبها في نوع الانسان فمنها احد ثلاثة اشياء
اللذة وهي جسمانية وغير الجسمانية اما وهمية واما حقيقية و
الثالث الشفقة وهي اما مجازية وهي محبة لامور الدنيوية التي
تنقرض او حقيقية وهي بخلاف الدنيوية والثالث مشاكلة
الجوهر وهي عامة كما مكون بين شخصين متقاربين بالطبع والخلق
يمتزج كل واحد باخلاق الآخر وشمائله وافعاله او خاصة



تختص باهل الحق وهي محبة طالب الكمال للكامل المطلق ويجوز ان يكون المحبة
مركبا من هذه الاسباب تركيبا ثنائيا او ثلاثيا ويجوز ان يكون سبب
المحبة هي المعرفة كمحبة العارف مع ان المنفعة واللذة والخير كلها
تصل من الكامل المطلق اليه ويكون حبه محبة ابلغ من المحبات لما خرون
هنا يظهر معنى قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله و
قال اهل الذوق ان الرجاء والخشية والشوق ولا يلبس و
لا نبساط والتوكل والرضا والتسليم جميعها من لوازم
المحبة مع تصور رحمة المحبوب يقتضي الرجاء ومع تصور
هيبته يقتضي الخشية ومع عدم الوصول يقتضي الشوق
ومع الوصول الانس ومع افراط الانس يقتضي الانبساط و
مع الثقة بعنايته يقتضي التوكل ومع استحسان كل ما صادر
عن محبوبه يقتضي الرضا ومع تصور قصور نفسه وعجزه وكمال
احاطة محبوبه وقدرته يقتضي التسليم اذا اعتقد ان محبوبه
هو الحاكم المطلق والمحب المحكوم عليه المطلق والعشق الحقيقي ينتهي
الى الفناء فان العاشق الحقيقي يجعل الوجود كله للمعشوقة
ولا يجعل لنفسه وجودا وكل ما سوى الله عند هذه المرتبة

حجاب سبعين غاية الخير ان يعرض عن كل ما سواه ويتوجه اليه بكله

## الفصل الرابع في المعرفة قال الله تع شهد الله انه لا اله الا

هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط ٥ المراد من المعرفة ههنا
اعلى مراتب معرفة الله فان لها مراتب كثيرة ومثل مراتبها مثل مراتب
معرفة النار فان ادناها من يسمع ان الوجود شيئا يعدم كل شئ يلاقيه ويظهر
اثره في كل شئ يحاذيه واي شئ اخذ منه لم ينقص منه شئ وكل ما ينفصل منه
كان على ضد طبعه ويسمى ذلك الموجود نارا او نظير هذه المرتبة من معرفة
البارئ تع معرفة المقلدين الذين صدقوا اقوال كبار الدين من غير وقوف
على الحجة واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه اثر لا بد
له من مؤثر فحكم بذات له اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة من معرفة
الله تع مرتبة اهل النظر الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود صانع
واستدلوا بوجود اثار قدرته على وجوده واعلى منها مرتبة من حس
باثر حرارة النار بجاورتها وينفع بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة
في معرفة الله تع مرتبة من آمن بالله بالغيب من المؤمنين وعرفوا الصانع
من وراء الحجاب وانحجوا به واعلى منها مرتبة من شاهد النار
وبتوسط نور بانت له الموجودات ونظير هذه المرتبة مرتبة

العارف

العارف فان لم المعرفة الحقيقية ولهم ايضا مراتب ستعرف اهل اليقين
وسنذكر البعض فيما بعد ان شاء الله تع ومنهم جماعة لا تنفك عنهم
المعرفة وهم اهل الحضور وتحصل الانس والانبساط وهي نهاية المعرفة
التي ينتهي فيها العارف نظر من يتفرج بملاقات النار

## الفصل الخامس في اليقين قال الله وبالاخرة هم يوقنون وجاء

في الاخبار اقل ما وتموه اليقين ومن اوتي حظا منه لم يبال بما ينقص
من صلاته وصومه ٥ اليقين والعرف هو اعتقاد جازم ثابت
لا يمكن زواله وهو مولف من علمين علم بشئ وعلم بانه خلاف نقيضه وله
مراتب وجاء في التنزيل علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قال الله تع
لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال تع
ان هذا لهو حق اليقين وفي ضرب المثل بالنار المذكور مشاهدة عين النار
بتوسط نور نازلة منزلة علم اليقين ومعاينة جرم النار المقتضية لتنور
كل قابل للتنور بمنزلة عين اليقين وتاثير النار في كل ما يلاقيها هي التي تجري مجرى
وسمي صرف النار بمنزلة حق اليقين والجحيم كل ما هو العذاب ولما
كان نهاية الوصول انتهاء الهوية كانت رويتها من القرب
والدخول فيها المقتضي للانتفاء نازلة منزلة اراء المراتب الثلاث

والبعد وصح

المذكوره **الفصل الثاني** في السكون قال الله تع الذين امنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب السكون على
نوعين احدهما من خواص الناقصين وهو مقدمة السلوك الذي
يخلو صاحبه من الطلب والكمال وتسمى غفلة وثانيهما كون بعد السلوك
وهو من خواص الكاملين لحصوله عند الوصول الى المطلوب ويسمى
اطمينانا والحال التي يتخلل السكون بين الحركة والسير السلوك
والحركة من لوازم المحبة الى قبل الوصول والسكون من لوازم
المعرفة المقارنة للوصول ولهذا قيل لو تحرك العارف
هلك ولو سكن المحب هلك وقيل ايضا ابلغ منه ولو نطق العارف
هلك ولو سكت المحب هلك هذه هي الاحوال العارضة للسالك الى
حين الوصول **الباب الخامس** في ذكر الاحوال التي تلحق للواصلين
وفيه ستة فصول **الاول** في التوكل قال الله تع فعليه توكلوا
ان كنتم مؤمنين التوكل هو تفويض الانسان امره الى غيره
والمراد منه هنا هو ان العبد اذا عرض له او صدر عنه شيء اذا
تيقن ان الله تع اعلم منه اقدر فوض ذلك الشيء اليه ليدبره
بحسب تقديره ويفرح بما تقدره ويرضى به ومن توكل على الله

هو

فهو حسبه ان الله بالغ امره وانما يحصل له الرضا والفرح
بما يفعله الله تع معه اذا تامل في احواله الماضية فانه اخرجه من
العدم الى الوجود واودع في خلقه من الحكم ما لو صرف عمره
في معرفته لم يمكنه معرفة جزء من الف جزء منها ورباه حتى
التربية ودبر اموره الداخلة فيه والخارجة حتى اوصلها
الى غاية الكمال الممكن من غير سؤال منه ومعرفة ثم يقيس احواله
المستقبلة على الماضية فانها لا تختلف ولا تخرج عن تقديره وارادته
تع فانه اذا تامل ذلك اعتمد على الله تع وتركل اضطراب ويتيقن ان
ما ينبغي ان يدبر ويفعل يدبره الله تع بحسن تدبيره سواء اضطرب
او لم يضطرب من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ويزيده من
حيث لا يحتسب وليس التوكل هو ترك التصرف في الامور بالكلية ويقول الى
فوضت اموري الى الله بل التوكل هو ان يعلم ان ما عدا الله تعالى
من الله لكن بعضها يتوقف على شروط واسباب فان قدرته
تع وارادته لا يتعلقان بكل شيء بل بشيء دون شيء وما تعلقت
قدرته وارادته هو الذي قارنه شرط وسبب وما لم يتعلق لم
يقارنه شرط وسببه فلكون وجوده وقدرته وارادته من جملة

الشروط والاسباب المخصصة لبعض الامور في وقوعها من الله تعم
وهو سوء النفس فينبغي ان يكون مشمرا اجتهادا فيما امر به نظير
من يجعل مخدومه اميرا بتوسط وتوسط تصرفاته وحي بتجر
وتجتمع الجبر والقدر فان من نسب هذه الامور الى الموجد تخيل
الجبر ومن نسبها الى الشرط والاسباب تخيل القدر واذا نظر نظرا
صحيحا علم انه لا جبر مطلقا ولا قدر مطلقا ويتقن معنى قيل
لا جبر ولا قدر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وجعل نفسه
متصرفة في الامور المنوطة به تصرف الآلات لا تصرف صاحبها
وفي الحقيقة يتجاذبه نسبة الفاعل ونسبة الآلة فان ترك الآلة
بتوسط نفسه يستلزم ترك نسبته من الفاعل ايضا وهذا
معنى دقيق لا يعلم الا برياضة القوة العاقلة ومن وصل
الى هذه المرتبة يتقن ان مقدر جميع الموجودات واحد
وكل امر يحدث انما يحصل حدوثه بوقته لاختصاص شرط
وآلته وسببه به وعلم انه لا تاثير للتعجيل في الطلب ولا للتاني
في الدفع وجعل نفسه من جملة الشروط والاسباب وخلص
من هم امور العالم بل يكون في ترتيب ما يختص به اكثر اجتهادا

بوقته

من غيره



من غيره وتصور معنى ليس الله بكاف عبده ومن يكون الله كافيه
فكون فوق نعم فاذا عرف هذا علم ان الله يحب المتوكلين
ما سراني حقه وحق اوليائه في الرضا قال الله تعم
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم الرضا هو ثمرة
المحبة ومعنى الرضا ان لا يكره الظاهر والباطن والقلب والقول
والعمل ومطلوب اهل الظاهر هو ان يرضى الله تعم عنهم ليامنوا
من سخطه وعقابه ومطلوب اهل الحقيقة هو ان يرضوا عن الله
تعم وانما يحصل لهم ذلك اذا لم يختلف عندهم شئ من الاحوال
المتقابلة كالموت والحيوة والبقاء والفناء والصحة
والمرض والسعادة والشقاوة والغناء والفقر لان لغرض
من ذلك طباعهم ولا يرجح شئ منها على الآخر عندهم لانهم عرفوا
ان صدور الجميع من الباري تعم وترتب محبته في طباعهم ولا
يطلبون الا ارادته مريدا البته فيرضون بما يجري كيف كان
وكان بعض المشايخ الكبار في هذه المرتبة عاش سبعين سنة
ولم يقل لشئ مدة كان ليته لم يكن ولا لشئ لم يكن ليته كان سئل
بعض المشايخ ما وجدت من اثر الرضا قال ما وصلني من الرضا

من الرضا الاراحية ومع ذلك لو جعل صراطا علي جهنم والخلايق
يجوزون عليه ويدخلون الجنة وادخل انا وحدي النار لم يخطر
ببالي لم صار حظي من دون الخلايق ذلك فكل من تنادي عنده
الاحوال المختلفة المذكورة وترتيب ذلك عنده كان مراده هو
الحقيقة وقوعها وهو ههنا قيل كل من كان مراده ما وقع
كل ما كان مراده وقع واذا الحق علم ان رضا الله العبد
انما يحصل اذا حصل رضى العبد عن الله رضى الله عنهم ورضوا عنه
فكل من خطر بباله امر من الامور الواقعة او ممكنة الوقوع
لم يكن له من الرضا نصيب وصاحب مرتبة الرضا لم يزل
مستريحا لانه لم يوجد منه ارادة ولا اريد لان كليهما عنده واحد
ورضوان من الله اكبر تسمى ثواب الجنة رضوانا وقيل
ان رضا الله هذا الباب لا عظم فان الواصل الى مرتبة
الرضا في كل شئ ينظر فيه ينظر بنور الرحمة الالهية والمؤمن
ينظر بنور الله فان الباري تعالى هو موجد جميع الموجودات
لو كان الانكار على بعضها لاستحال وجوده واذا لم يكن له
انكار كان راضيا من الكل فلا يتاسف على امر فايت



ولا يهيج بامر حادث ان ذلك من عزم الامور الفصل السادس
في التسليم قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما المراد بالتسليم ههنا هو ان يسلم كل امر كان
ينسبه الى نفسه الى الباري تعالى وهذه المرتبة اعلى من مرتبة
التوكل فان التوكل هو تفويض الامر الى الله تعالى من غير
قطع تعلقه منه بمنزلة ومن كل غيره في امر من الامور فانه يجعل
لنفسه تعلقا به والتسليم هو قطع هذا التعلق واعلى
ايضا من مرتبة الرضا فان الرضا هو ان يكون ما يفعله الله
تعالى موافقا لطبعه وفي مرتبة التسليم تسليم الطبع وموافقة
ومخالفة الى الله تعالى لانه ليس له طبع حتى يكون له موافقة و
مخالفة قال الله تعالى وسلموا تسليما من مرتبة اعلى منها واذا نظر
السالك نظر تحقيق لم يجعل نفسه في مرتبة الرضا ولا في
مرتبة التسليم فانه فيهما يجعل نفسه بازاء يجعله لها راضيا
ومسلما وذلك شئ عند التحقيق الفصل السابع
في التوحيد قال الله تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر

هو القول بالوحدة ونفي الكثرة والاول هو شرط الايمان الذي هو المعروف عند المتصوفة بانه نعم واحد الها الله آله واحد والثاني هو كمال المعرفة الحاصل بعد الايقان وذلك انه يسقط اثر نفس الوجود الا الله تعالى فيضمحل ويفنى بفيضه وجوده بانفراده فينقطع نظره عن الكثرة وحده في سره وصار مشاهدا بمرتبة وحده لا شريك له في الالهية الى مرتبة وحده لا شريك له في وجوده وفي هذه المرتبة صار جميع ما سواه حجابا له ونظره الى عمر الله شركا مطلقا ولسان حاله يقول اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين **الفصل الخامس** في الاتحاد قال الله تعالى ولا تدع مع الله الها آخر وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر ولا يجيء اشارة الى الاتحاد فانه كون الشيء في نفسه واحدا والثاني اشارة الى التوحيد فانه جعل الشيء واحدا والاتحاد ابلغ فان في التوحيد شائبة الكثرة بخلاف الاتحاد فاذا تسمح وحدة المطلق في الضمير حتى لا يلتفت الى الكثرة بوجه من الوجوه فقد وصل في مرتبة التوحيد الى الاتحاد وليس المراد من الاتحاد ما توهمه جماعة قاصروا النظر انه هو ان يتحد العبد بالله تعالى الله عن ذلك

علوا كبيرا بل هو ان لا ينظر الا اليه من غير ان يتكلف ويقول كل ما عداه قايم به فيكون الكل واحدا بل من حيث انه اذا صار بصيرا بنور تجليه لا صر الا ذاته نعم لا الراي ولا المرئي به ودعا حسين بن منصور الحلاج فقال بيني وبينك اني بما عدا بيني منك فادفع ما بيني وبينك اثنيتي فاستجاب الله تعالى دعوته فقال انا الحق ومن قال سبحاني ما اعظم شاني لم يدع الالوهية بل ادعى نفي انيته بسبب اثنيته غيره **الفصل السادس** في الوحدة قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وحدة الشيء ابلغ من اتحاده فان الاتحاد هو صيرورة الشيء واحدا وفيه شمة من كثرة بخلاف الوحدة وفي هذا المقام يعدم كل شيء من الكلام والذكر والحركة والسير والسلوك والطلب والطالب والمطلوب والنقصان والكمال اذ ابلغ الكلام الى الله فاسكوا **الباب السابع** في الفناء قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وهذا الكلام والبيان ايضا يعدم ذكره وكذا نفي الكلام والبيان فان النفي والاثبات متقابلان والمتقابلان اثنان والاثنينية مبدا الكثرة فلا يكون في مقام الوحدة

مجلس شورای ملی
کتابخانه

النفی والاثبات ولا نفی نفی ولا اثبات اثبات وبتمی ذلک فناء
یکون معاد الخلق الیه کما ان مبداهم منه کما بدأکم تعودون و
للفناء احد الی الکثره کل من علیها فان ویبقی وجه ربک ذو الجلال
والاکرام والفناء ایضا لا یکون فی مقام الوحده ولا کل منطقیه
او بتوهم او بعقل بل ستری الجمیع والیه یرجع الامر کله

هذا آخر ما اردنا ایراده فی هذا المختصر
فلنقطع الکلام حامدین لله مصلین علی
رسوله وآله واحمد تدرب العالمین
علقه العبد اقل العباد بعید العباد
محمد [illegible] غفرالله
لهما ولکافه اهل الایمان
فی یوم الثلثا الثامن والعشرین
من شهر الله الاصب رجب
المرجب سنه ۱۳۰۳
مرتبه حیر
البریه علیه الف
تحیه ۵

۲

[illegible]

طرد العقارب الفحل المشرح وعصارة اذا أنسكت وورقه
والبادروج وتفل الصائم يقتل الحيات والعقارب والبخر
بالعقارب يهرب العقارب وكذلك الرنج واذا وضع الفحل
المقطع على الجرح يمنع الخروج طرد البق يعينك اذا رش البيت
بطبيخ الحنظل او نقوعه تموت البراغيث وتهارب وكذلك يحمى
عليه طليت بنجم القنفذ وريح الكبريت والدفلى يهربها وحيته
البراغيث تدرمها وتحذرها الا ان تموت طرد القمل
النتن بشارة خشب الصنوبر او بالقلقديس او بالسونيز ويحمولها
وهو الجود او بالكمثرى اليابس او بالكبريت او بماء حشاء البقر
او الخردل او بورق السرو وجوزه ورش البيت بطبيخ القرطم
والافسنتين طرد ابن عرس بطرد ماديح الثعالب
طرد الفار قتلها المرتك والخريق والنيء واصل الكبريت
او اصل الفار وهو يبتدأ ذي منها بالماء فان لم تجده ماتت
وترك المسالك وحيث تجد بيوت الفاره الذكر او قطع
ذنبها او خصي وربط بخيط صوف هربت الباقي والماء اقوى
طرد النمل دخان النمل يهرب من المناطيس ومرارة الثور و
الرؤث والحلتيت والقطران يحرقها يهربها طرد الذباب
يقتلها الزيبق وحده او بالملتو ودخانه ودخان الكندر و
طبيخ الخريق الاسود الفيه طرد الزنابير بخار الكبريت
والثوم طرد الخنافس دخان اللبلوب ورقه
طرد الارضة يطردها الهدهد اذا جعل قرنه البيت والنحل
باعضايه وريشه طرد السوس الافسنتين والفوتج
وقشور الاترج وماء الحنظل الرطب طرد سام ابرص
الزعفران اذا ابعدت في البيت هربت منه

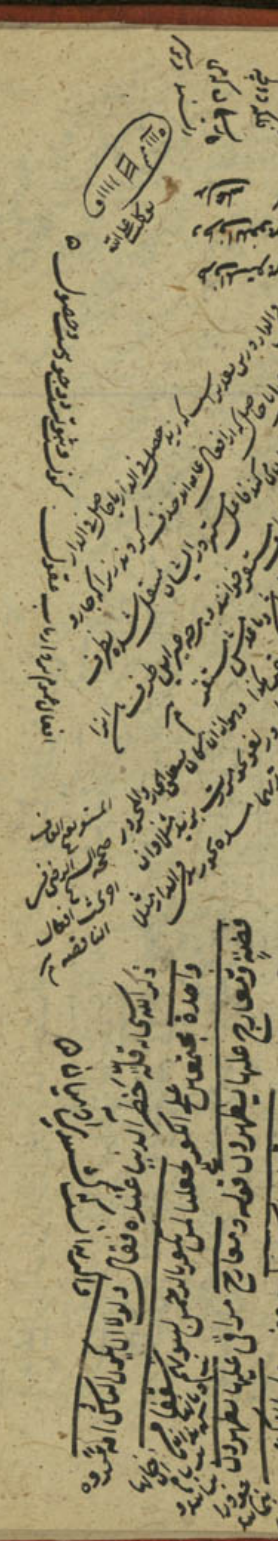

مما قاله سلطان العلما بهاء الملة والدين محمدا

وكم في الورى شيخ يظن صلاحه ... وباطنه فيه معادن للشر
فشيب بلا سيب ومحيي بلا حيا ... ومغنى بلا لحن ويسري بلا سير

ولبعضهم

وكم في الورى شيخ اذا ما رأيته ... تراي بعضه في النقص للبعض يشهد
فضول بلا فضل وسن بلا سنا ... وطول بلا طول وعرض بلا عرض

جمال الدين بن نباته

ايها العاذل الغبي تامل ... من غدا في صفاته القلب ذاب
وتعجب لطرة وجبين ... ان في الليل والنهار عجائب

لغيره

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب

لغيره

يا من لحمال يوسف قد ورثا ... العاذل قد رق لحالي ورثا
والناس يقول اذا رايوني جنكذا ... سبحانك ما خلقت هذا عبثا

مراسلات الشيخ الجليل حجة الله في العالمين بهاء الملة والدين

قوافل تحيات في غلايل الاخلاص روافل ورواحل تسليمات تسري مراسلات الشوق نواحل وسوابح اشتياق تتبرج في بحار الشكر سوابح وصوالح ادعية بلا بلها في حدايق الاستحابة صوارح اردت ذكر الاشتياق فرات اللسان قصرا والبيان كليلا فاجبت التلميح بشيء مما حمد الاوصاف فوجدت العكر عليلا والخطب جليلا حتى لقد جف ريق القلم من مرة الخجل وظهر عليه امارات الوجل وقال لي لقد رمت ما هذا شططا وركبت خططا فدبرته عن خطابه واكثرت من عنابه وقلت دع جدالك واكتب ما بدا لك فرفع راسه الي وانتصب بقامته لدي وقال وعني قلت ممن يحس في هذا المقام عبارة او يقدر على رمز او اشارة فقلت اتدري يا قلم باذا اهمت وفي اي واد تهت او ما طرق سمعك ما اشتهر بين الرجال وجرى مجرى الامثال من ان الرسالة على قدر المرسل لا على قدر المرسل اليه الارسال فنكس حينئذ راسه وصعد بصريره انفاسه فوا خجلتاه من مكاتبته ووافضيحتاه اذا اظهر ما فيه من سوء الادب مع ان الغرض عرض الحال لا الاكثار من القيل والقال والملاغ السلام لا الابداع في الكلام

واما اجراء هذا الداعي في مجاري الخواطر العالي وعدم محوه من صفحات
الضمير العلوي واسعافه بصوالح الدعوات سيما في مظان الاجابات
فالطافكم العليه وشفقاتكم السنيه قد كفتا مؤنه سوال ذلك
واغناتا عن السلوك في تلك المسالك ٥ اخرى
ازكى تحيات ارق من نسيم الاسحار واوفى تسليمات الطف من
ابهى انوار الاشجار واحسن اثنيه لانزال رياضها منهله الامطار
واخلص ادعيه تصدح بلابلها سلوع الاقطار ولواعج اشواق
تهيجها يد التذكار واجمها بعد الداعي الدار ٥ اخرى
اللسان قصير والبيان حسير والخطب جليل والفكر عليل
والرويه كليله والبضاعه قليله والفطنه خامده والقريحة
فماذا عسى ان اقول ام في اي اوديه الكلام اجول اعرض اى غير مستعله ١٢
عليكم الم البعاد ام انهي اليكم ما انطوى عليه الضمير من خلوص
الوداد ام ابث لديكم لواعج اشواق قرحت الفواد
ام اقص بين يديكم زوائع اتواق جرحت الاكباد بهيهات
بهيهات اني لي بشرح ذلك وكيف استطيع سلوك اشواقه ١٢
تلك المسالك كلا بل ليس الا الاعتماد على ما يشهد به ضميركم
المنير ويلمي عنه خاطركم الخطير ولعمري انه مغن عن الخوض



في كشف ذلك وبيانه وكاف في التصدير لوثاقه برهانه ١٢٠٢
لا تطلبن على حبك بينة ٥ وسل فوادك عني فهو يكفيني
ابهى سلمات تتمايل في غلايل الاشواق فوافلها واسنى تحيات
تتزاحم في مهاوين الاتواق رواحلها وادكى ادعيه تصدح
في حدايق الاخلاص بلابلها واسمى اثنيه تهمل على رياض الاخصاص
بوابلها طلها ينعيها هذا الذي قد قطع قلبه الم البعاد و
اوري في احشايه شرار الزناد الى من لا حاجه الى التلويح
بشرح مفصل التشوق الى جنابه ولا طايل في تحرير نهايه التحرق
الى الشم اعتابه اذ ضمير المنير كاف في العرض لكشف ذلك وبيانه
وخاطره الخطير مغن في التصدير لايضاح ذلك وتبيانه وللدر
من قال ولعذا حري في المقال لا تطلبن على حبك بينة
وسل فوادك عني فهو يكفيني بيد انه ان الساني قصير والبيان حسير
والخطب جليل والفكر عليل فماذا عسى ان احرر واراعي صنف من
الكلام اقدر انا اخوض في التكلفات الرسميه ام ابسط الكلام
بالنعوت الاسميه ام اتوج بالافاده على وظايف الادعيه
ام اصرح بادامه شي تضاعف الانين لا والله انها
امور تنبي عن عدم تمام الالفه بهذه المخاطبه والا لانبعثت

اصطفيهم لقربه واجتباهم ... وحماهم من فتنة الشيطان ... ودعاهم لبابه وسقاهم

بكاوس من حمرة العرفان ... وحباهم بخمرة التعيم ... وقصور والحور والولدان

فهم لا يرون مزايد التعيم ... لولا شوقهم بحور جنان ... انما قصدهم تجلي حبيب

ليروا ذا الجمال راي العيان ... وبيادهم عباد رحموا ... تطفروا بالامان والاحسان

فبهم يدفع البلاء عن الناس ... وتباهوا بهم على الاكوان ... فبهم يسقنا الاله تعالى

وبجوارهم سار بالخذلان ... وبهم غيثه عند حاجة الظمآن

فاجرنا بحقهم يا الهي ... من اليم العذاب والنيران ... وتجاوز عما جنيناه جهلا

ثم سامح بالعفو والغفران ... اخي اذا اذا

القوي فيا ايها الحق فاجبا القلوب

انا اماتها الجمال والعقل كما بكمال التوقي

القرار فاعلموا السداد الاخرة تاجد والاقرار قطعوا الثمار بالصباح والليل

علم انار الوجد والارتياح نظروا الدنيا بعين الاعتبار فرأوا الخير

وجبر بقاء والاذكار فاذا استند الفتاى بالمنع تلذذوا كما مناجات الكبير الاخيار وقتل

وفاء واجبا عليه ... وفي كما على المصاف وفي ... فعلوا فواتح ... وعرضوا اعمل ... فعرفوا ... واشرفوا فوق ... دموعهم ... اضاع العمر ... فغفلة

نعش

انى تحات لا تزال الطيار ما على افنان الاشواق ساجعة

وفي سليمات لا تبرح بلابلها باطيب الاسحار مترجعة

واخلص دعيه لا تعشو سوانحها ... ومعارج الاستجابة لكه

واحسن ثنية لا تنفك رياضها بالانوار باكيه وبالانوار ضاحكة

اخر كتبه بهذا المأمول عند محو هذا الفقير من صفحات خاطرك الخطير

بل اثباته على ذلك اللوح المنير واعداده لسوانح صوالح الدعوات

بتيسير المطالب وابراز المآرب التي ابهمها واستنهاها واجتها

واولاها انشراح حبال هذا البعاد وان تقرير وينكم عيون

الفواد فان ذلك هو البغية القصوى والمنية العظمى عسى

ان تهب نسمات القبول من مورد الاجابة ويطلع كوكب المأمول

من افق الاستجابة اخرى واما اجراء هذا الفقير على

الخاطر الخطر وعدم محوه من صفحات الضمير المنير واسعافه بصوالح

الدعوات في اكثر الاوقات فامور قد كفتنا الطافك العلية

مؤنة طلبها واغنتنا سفقاتك السنية عن الاغراق في مطلبها

وكتب خطه سيما العلامة سلطان

العلماء والحكماء والمتكلمين بهاء

الملة والدين محمد

الصمت سلم الخلاص والنطق حبس الفرار في الاقعاص فلا تقحم
بدقايق الكلام وشقاشقها ولا تكثرث بفضول الالسن
وردواشقها فان لسان الشمع يضحكه وعن قليل
يهلكه ولن تعرف سر الملكوت الا بادمان
السكوت والحكيم المصقع حكيم ابتر والفصيح
المكثار عنتر يتغنى ويتعنى المنطق داعية
التلف والخرس واقية الصدف واللغط
شين المحافل والخرس آفة القوافل وخير القوس
الكتوم وخير الشراب المختوم وزين القسي
يطرد الظباء ووسواس الخلي يوقظ الرقباء
لا تحسدن الفصحاء فسيخرسهم الموت راغمين
وعما قليل ليصمتن نادمين ٥ ٥

للشيخ بهاء الدين محمد رحمه الله

لما اخذت مرآتنا بوم لقا
كي تنظرا وارت جفن الارقا
قالت وقد رمش بدا ما موثقا
ما طيب عيش من لنا عشقا

فروع مبنية على ان النظر الصحيح يعد العلم مطلقا اي من الالهيات وغيرها الاول
النظر الصحيح مادة وصوره وهو المشتمل على جميع الشرايط يعد
الذهن اي يستعد الذهن لحصول فيضان النتيجة عليه بسببه
والنتيجة تفيض عليه اي على الذهن عقيبه اي بعد النظر الصحيح
عادة عند الشيخ ابي الحسن الاشعري اي يكون فيضان النتيجة من الله تعالى
على الذهن بحسب العادة غير وجوب اي لا يمتنع ان لا يحصل
النتيجة بعد النظر وهذا بناء على اصلين تمهد عنده الاول انه لا موثر
في شئ الا الله تعالى والثاني انه لا يجب عليه تعالى والنتيجة امر حصل بعد ما لم
يكن فهو من الله غير وجوب واعلم ان الفعل المكرر اما واقع منه
تعالى على طريق العادة عنده كالشبع عند الاكل مثلا والفعل الغير
المكرر او المنكر قليلا واقع على طريق خرق العادة وفيضان النتيجة
وجوبا عند الحكماء اي يمتنع ان لا يحصل النتيجة عند المبدا الفياض تعالى وذلك
بناء على مذهبهم ان القابل اذا تم استعداده وجب الافاضة من المبدا
لانه تام الفيض فحصول النتيجة عندهم ايضا منه تعالى لكن بواسطة العقول
وقالت المعتزلة النظر يولدها اي النتيجة في الذهن وهذا بناء على ان مذهبهم
استناد افعال العباد الى العبد فقط من غير واسطة ويسمى بالمباشرة عندهم
وما هو بواسطة يسمى بالتوليد فاسندوا العلم الحاصل بعد النظر الى
الناظر بتوسط النظر فالنظر فعله بالمباشرة لانه بلا واسطة وحصول
النتيجة بالتوليد لانه بواسطة ومعنى التوليد ان يوجد وجودا ثم يوجد
آخر كحركة اليد وحركة المفتاح فحركة اليد بالمباشرة وحركة المفتاح بالتوليد

وبتبين فساده بمان استناد جميع الممكنات اى المحدثات الى الله
تعالى ابتداء كما سيجئ ان الله تعالى وذلك لان استناد جميع المحدثات اليه
تعالى ابتداء يستلزم الاختيار وينفى الوجوب كما لا يخفى على المتفطن فيبطل
بذلك مذهب الحكماء القائلين بوجوب حصول الملائكة منه تعالى بتوسط
العقول والمعزلة القائلين بالتوليد وملل المذهب
الحق بذلك والاحتياج الى مقدمة اخرى كما قال بعض الاجلة رحمه الله

شرح الطوالع

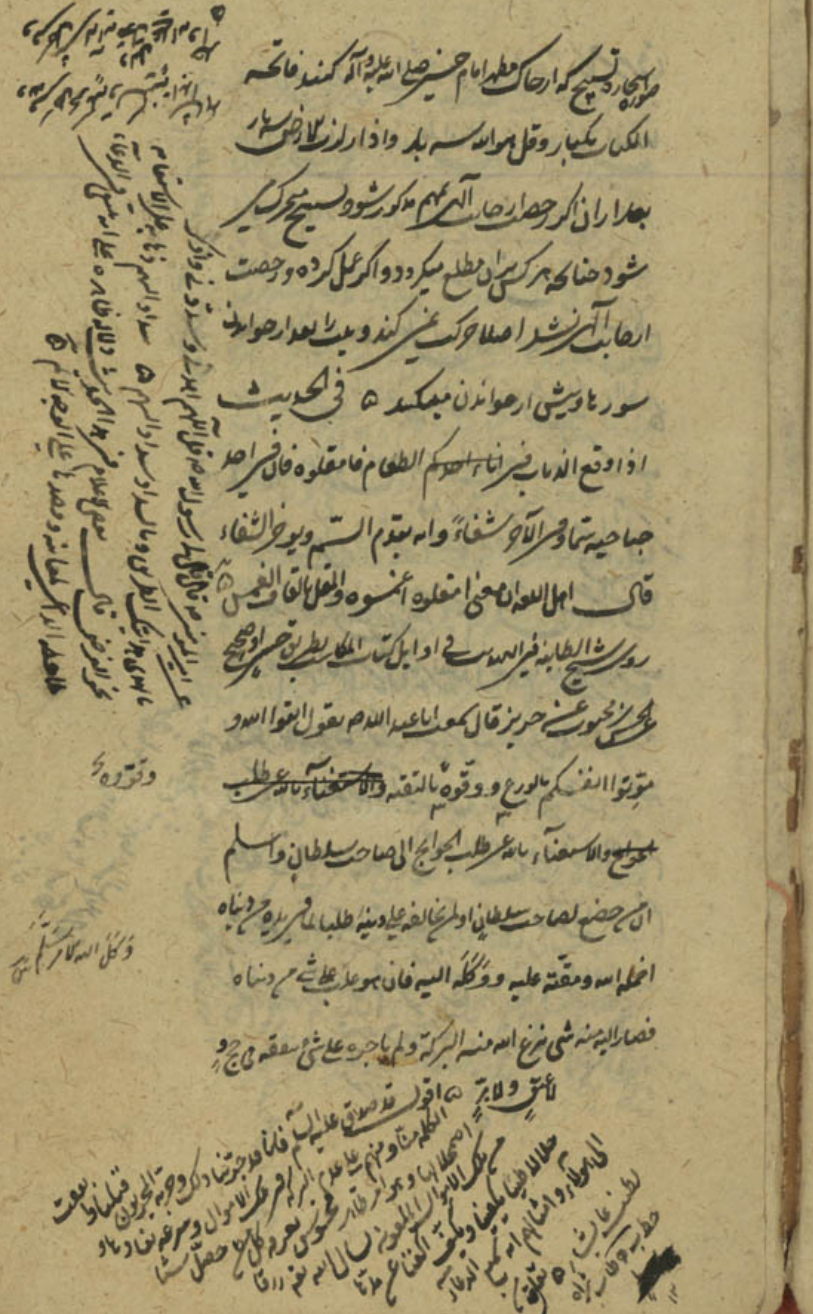

لو جاز ان السارق اكلت عليه ثلثة لقمات مثلا لجاز حتى يأكل ما سرق
فانها بقي عليه حلقه ولا يقدر على ان يسلم ماذن الله تعالى ان الله نا
الكلا كما ذا غضبه وعذابا اليما والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من عند الله عدت حلق السارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما عدت حلق السارق والسارقة حتى لا يستطيع
بلع الخبز ويجزي بالعضيه ماذن الله تعالى الحلبل الحمار القهار
في الحديث عن النبي ص ان الله يحب ان يوخذ برخصه كما يحب
ان يوخذ بعزايمه فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبني اسرائيل حيث
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم ٥ وفي الحديث عن النبي ص
صوم ثلثة ايام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب
بوحر الصدر ٥ الوحر مشي من الوحوحة تحرك الواو والحاء
والرآء وهي دويبة حمراء يلصق باللحم فيكرهه العرب اكله
للصوقه به ودبيبها عليه قال الشاعر يذم قوما ويصفهم
بالنحل رب اضياف بقوم نزلوا وقروا اضيافهم
لحم وحر وسقوهم فسرا ناء كلبع لبنا من دم مخاط فير ٥

من الكفعمي قال ورايت بخط الشهيد رحمه الله انه من اراد ان يبرء ان فهر فليضطجع
على جانبه الايمن ويقرء الشمس والليل والضحى والم نشرح والعصر ثم يقول
اللهم ارني سيفي في منامي كذا واجعل لي من امري
فرجا ومخرجا خليلة والاثنين ليال وآكده سبع فانه يبرء
ان شاء الله مايريد ورايت في كتاب خواص القرآن انه من ابتلي بمرض وعسر عليه
برؤه فليتطهر وليلبس اطهر ثيابه وينام على فراش طاهر ولا يقربن
عنده امراة ويقرء الم نشرح سبع عشرة وكذا الضحى وسال الله ان يبترء
له دواءه فانه يرشد اليه ان شاء الله تعالى ورايت بخط الشهيد رحمه الله
اذا دهمكم امر او اهمكم فلا يستقر احدكم والا وهو طاهر على فراشه فليقل
ويطاف طاهرين فلا يبيتن معه امراة ثم ليقرء الشمس سبعا والليل
سبعا ثم ليقل اللهم اجعل لي من امري فرجا ومخرجا فانه ما تيسر
آية في اول ليلة او في الثانية او في الخامسة واظنه قال او في الرابعة
وتقول الحرج مما انت فيه كذا قال انس فاصابني وجع في رأسي
لم ادر كيف اتى له فاتاني فجلس احدهما عند راسي والآخر عند رجلي ثم
قال احدهما لصاحبه فما انتهى اليه موضع من رأسي قال اجتمعهم هنا ولا تخلق
ولكن اطلبه بغرائم الثقفي احدهما او كلاهما وقال لي كيف ولم يضمن الهاتف

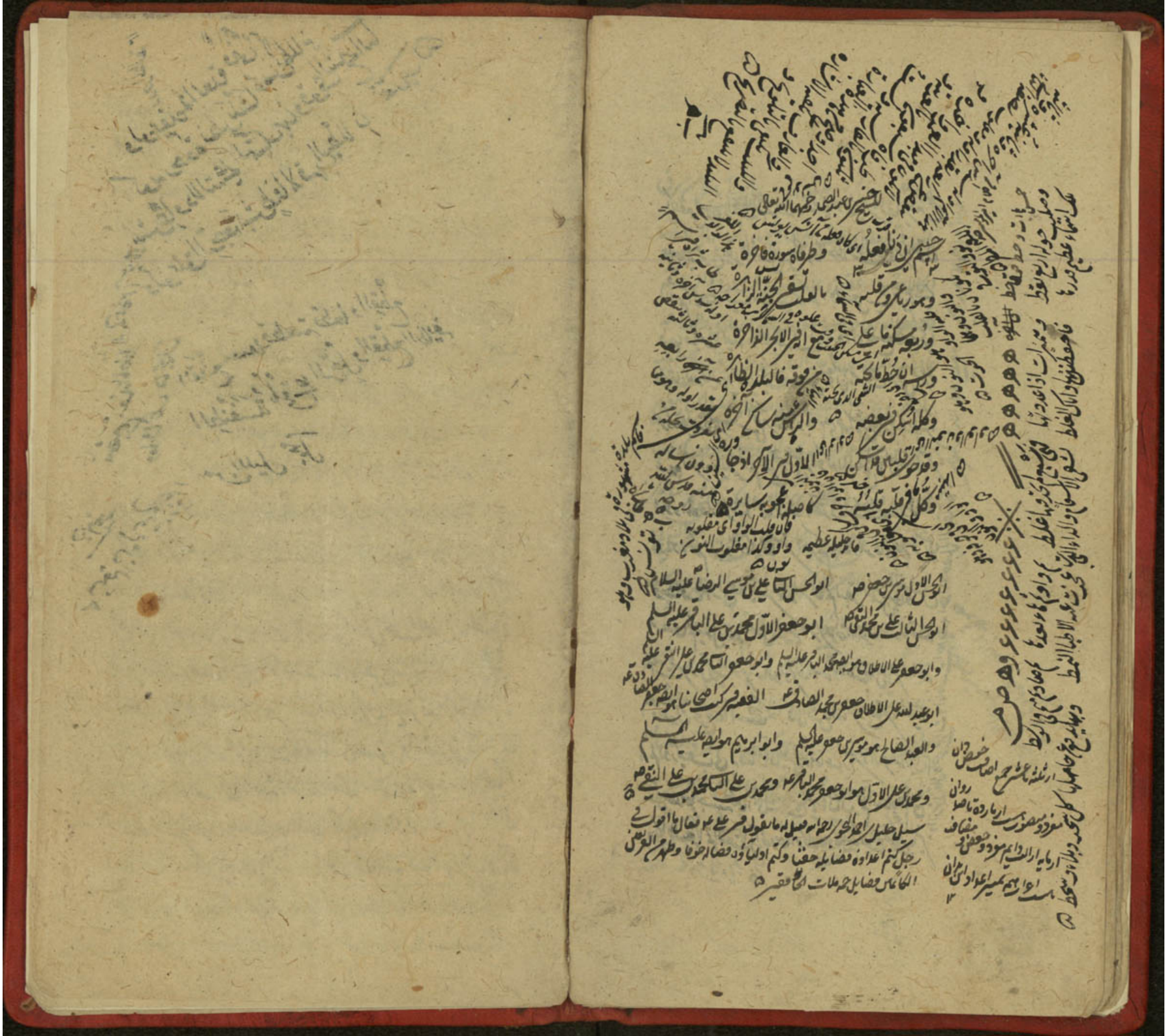

ولو عقد بالعنة فهي
كونه رجعة نظير نشأ من سلطانه
ولو علق الرجعة بشرط فالاقرب البطلان

المرصد الثالث في اقسام العلم وفيه مقاصد المقصد الاول انه اي العلم بمعنى الادراك
ليتناول الظنيات ايضا او بالمعنى المفسر بالحد المختار ان خلا عن الحكم اي ايقاع النسبة
او انتزاعها فتصور سواء كان المعلوم مما لا نسبة فيه اصلا كالانسان او فيه نسبة
تقييدية كالحيوان الناطق او انشائية كقولنا اضرب او نسبة خبرية لم يحكم بها حكما
طرفيها كما اذا شككت في ان زيدا قائم فان هذه كلها علوم خالية عن الحكم المذكور والا
اي وان لم يخل عن الحكم فتصديق والمتبادر من هذه العبارة ان التصديق هو
الادراك المقارن للحكم كما تقتضيه عبارة المتأخرين لا نفس الحكم كما هو مذهب
الاوائل ولا المجموع المركب منه ومن تصورات النسبة وطرفيها كما اختاره الامام
الرازي ونحن نقول اذا جعل الحكم ادراكا كما يشهد به رجوعك اليه وجدانك
فالصواب ان يقال العلم ان كان حكما اي ادراكا كان النسبة واقعة او ليست
بواقعة فهو تصديق والا فهو تصور فيكون الكل من قسمي العلم طريق موصل
يخصه وان جعل فعلا كما توهم العبارات التي يعبر بها عنه من الاسناد و
والايجاب والايقاع والسلب والانتزاع فالصواب ان يقسم العلم الى التصور
ساذج وتصور مع حكم تصديق كما ورد في بعض الكتب المعتبرة فالعلم
وهو التصور مطلقا طريق حاصر كاسب لما هو نظري منه ولعارضه المسمى بالحكم
والتصديق طريق اخر واما جعل التصور قسما من العلم مع تركبه من الحكم وغيره
فلا وجه له فعلا كان الحكم ادراكا وبها اي التصور والتصديق نوعان
متمايزان بالذات اي بالماهية فانك اذا تصورت نسبة امر الى اخر وشككت فيها فقد
علمت ذينك الامرين والنسبة بينهما قطعا فلك في هذه الحالة نوع من العلم ثم اذا زال
عنك الشك وحكمت باحد طرفي النسبة فقد علمت تلك النسبة نوعا اخر من العلم ممتازا
عن الاول بحقيقته وجدانا وباعتبار اللازم المشهور وهو احتمال الصدق والكذب
في التصديق وعدمه في التصور ٨ شرح المواقف للسيد الشريف مدرس



المرصد الثاني في تعريف مطلق العلم وفيه اي في العلم المطلق ثلثة مذاهب المذهب الاول
انه ضروري اي تصورا ماهيته بالكنه واختاره الامام الرازي لوجهين الوجه الاول
ان علم كل احد بوجوده اي بانه موجود ضروري اي حاصل له بلا اكتساب ونظر وهذا علم
حاضر متعلق بمعلوم حاضر هو وجوده والعلم المطلق جزء منه لان المطلق ذاتي للمقيد
والعلم بالجزء سابق على العلم بالكل فاذا حصل العلم الحاضر الضروري الذي هو كل الكل احد
بالضرورة كان العلم المطلق الذي هو جزءه سابق عليه والسابق على الضروري اولى
ان يكون ضروريا فالعلم المطلق ضروري وهو الغلط والجواب عنه ان الضروري حصول علم جزئي
متعلق بوجوده فان هذا العلم حاصل لكل احد بلا نظر وهو اي حصول ذلك العلم الجزئي
غير تصوري وغير مستلزم له اذ كثيرا ما يحصل لنا علوم جزئية بمعلومات مخصوصة ولا
نتصور شيأ من تلك العلوم مع كونها حاصلة لنا بل كما في تصورها الى توجه منا نحو
لها فلا يكون حصولها عين تصورها ولا مستلزما له واذا لم يكن ذلك العلم الجزئي المتعلق
بالوجود متصورا فلا يلزم تصور العلم المطلق اصلا فضلا عن ان يكون تصوره
ضروريا ويجوز ان يجاب عنه ايضا بانه انما يتم اذا كان العلم ذاتيا لما تحته وكان
شيء من افراده متصورا بالكنه بديهيا وكلاهما ممنوعان لا يقال نحن نقتصر على ما ذكر
بل نقول ان كل احد يعلم بالضرورة انه موجود ويعلم ايضا انه عالم بذلك والعلم
احد تصوري هذا التصديق وهو بديهي ايضا فيكون تصوره السابق على التصديق
البديهي اولى بان يكون بديهيا فان قلت في جواب هذا التقرير لا يلزم من بداهة التصديق
بداهة تصوره ولا بداهة شيء منهما فان التصديق البديهي مما لا يتوقف بعد تصور
الطرفين على نظر فمجاز ان يكون تصورهما باسرها كسبية فلا يصح الاستدلال ببداهة
التصديق على بداهة شيء من تصوراته اصلا قلت في رد هذا الجواب ان المراد حصول
هذا التصديق بلا نظر في الحكم ولا في شيء من اطرافه اذ لا يخلو عنه البله والصبيان الذين

لا يتأتى منهم الانكار بل في حكمه ولا في تصوره والنزاع في التسمية بان التصديق انما هو
الحكم وحده وتصورات اطرافه شروط له خارجة عنه فالبديهي منه هو الحكم المستغني
عن الاستدلال وان كانت تصوراته نظرية وليس التصديق عبارة عن المجموع المركب
من الحكم وتصورات اطرافه حتى يكون بداهته مستلزمة لبداهة تصوراته لا يجري
طائلا في هذا المقام لما عرفت من ان هذا التصديق الذي نحن فيه مستغن عن النظر
مطلقا ثم شرع في جواب لا يليق بقوله لانا نقول يكفي في التصديق تصور الطرفين
بوجه ما ولا يحتاج الى تصورهما بالكنه كما نحكم على جسم معين مشاهد من بعيد
بانه شاغل لحيز معين مع الجهل بحقيقته هل هو انسان او حجر ومع الجهل
بحقيقة الحيز والشغل بل نحكم بان الواجب تعالى ما نفسه اولا وان لم نعلم
حقيقتهما بكنههما بل باعتبار امر عام عارض لهما لكونه صانعا للعالم ولكونها
مدبرة للبدن واللازم مما ذكرتم ان يكون تصور مطلق العلم بوجه ما بديهيا ولا
نزاع فيه بل في تصوره بحسب الحقيقة الوجه الثاني ان العلم لو كان كسبيا معرفا
فاما ان يعرف بنفسه وهو باطل او بغيره وهو ايضا باطل لان غير العلم انما يعلم
بالعلم فلو علم العلم بغيره لزم الدور لتوقف معلومية كل منهما على معلومية
الاخر وهذا الوجه على تقدير صحته حجة على من يقول انه اي مطلق العلم معلوم
بحسب حقيقته لكن لا بالضرورة فانه اذا لم يسلم كونه معلوما كذلك انجر الى
لا يلزم من امتناع كونه مكتسبا ان يكون ضروريا لجواز ان يكون تصوره بالكنه ممتنعا
والجواب ان غير العلم انما يعلم بحصول علم حقيقي متعلق به لا بتصور حقيقة
العلم المطلق فان اكثر الناس يعلمون اشياء كثيرة وليسوا يتصورون حقيقة
العلم المطلق والذي يحاول ان يعلم اي نطلب ان نحصله على ذلك التقدير يغاير
العلم بتصور حقيقة العلم فلا دور واذا اللازم ان يكون تصور حقيقة العلم

موقوفا

موقوفا على حصول علم جزئي متعلق بذلك الغير وعلى حصول حقيقة العلم في ضمن
ذلك الجزئي ايضا فيتوقف تصور حقيقته على حصولها في ضمن بعض جزئياتها
وليس ذلك الحصول متوقفا على تصور حقيقته فلا دور وحاصل حل الشبهة
بالفرق بين حصول العلم المطلق بنفسه في الذهن وبين تصوره وذلك لان
منشأها عدم الفرق بينهما ففي الشبهة الاولى يخيل انه اذا حصل بالضرورة
علم جزئي قايم بالنفس كان ماهية العلم حاصلة بالضرورة في ضمنه قايمة بالنفس
ايضا وهذا معنى كون تلك الماهية متصورة وفي الشبهة الثانية يخيل ان تصور
ماهية العلم اذا توقف على حصول علم جزئي متعلق بالغير لانه حينئذ متوقف
على ماهيته في ضمنه قايمة بالذهن وهذا معنى تصورها فقد توقف كل منهما على
الاخر واذا ظهر الفرق بينهما بان ارتسام ماهية العلم في النفس على وجهين احدهما
ان ترتسم فيها بنفسها في ضمن جزئياتها وذلك حصولها وليس تصورها ولا
مستلزما له على قياس حصول الشجاعة للنفس الموجب لاتصافها بها من غير
ان تتصورها والثاني ان ترتسم فيها بمثالها وصورتها وهذا هو تصورها
لا حصولها على قياس تصور الشجاعة الذي لا يوجب اتصاف النفس بها
وهو المطلوب تبعيضا اصحلت الشبهات بالكلية المذهب الثاني وبه قال
امام الحرمين والغزالي انه ليس ضروريا بل هو نظري ولكن يعسر تحديده وربما
نظر بالدليل الثاني انما قلنا ربما لان النظر تخييلية الا ترى انه ان تم دل على
امتناع التحديد دون عسره وان لم يتم لم يدل على شيء حالا فطريق معرفته
القسمة والمثال اما القسمة فهي ان يميزه عما يلتبس به من الاعتقادات فيقول
مثلا الاعتقاد اما جازم او غير جازم والجازم مطابق او غير مطابق والمطابق
اما ثابت او غير ثابت فقد خرج عن القسمة اعتقاد جازم مطابق ثابت

وهو العلم بمعنى اليقين وقد تميز عن الظن بالجزم وعن الجهل المركب بالمطابق وعن التقليد
المصيب الجازم بالثابت الذى لا يزول بالتشكيك واما المثال فكان يقول
العلم ادراك البصيرة المشابهة لادراك الباصرة اوثق هو كما عتقادنا ان الواحد
نصف الاثنين وهذا القول بعيد فانها اى القسمة والمثال ان افادا
تمييز الماهية العلم عما عداها صلحا معرفا وحدا لها اذ لا نعنى ههنا بتحديدها
سوى تعريفها والالم يحصل بها معرفة لماهية العلم لان محصل المعرفة شئ لابد ان
يفيد تميزه عن غيره لامتناع حصول معرفته بدون غيره واعلم ان الامام
الغزالى صرح فى المستصفى بان غير تحديد العلم بعبارة محررة جامعة للجنس
والفصل الذاتيين فان ذلك متعسر فى اكثر الاشياء بل فى اكثر المدركات
الحسية فكيف لا يعسر فى الادراكات الخفية ثم قال ان التقسيم المذكور يقطع
العلم عن مظان الاشتباه والتمثيل بادراك الباصرة يفهمك حقيقته فظهر
ان ما قاله غير التحديد الحقيقى دون التعريف مطلقا وهذا الكلام محقق لا
بعد فيه لكنه جار فى غير العلم كما اعترف به المذهب الثالث ان نظرى
لا يعسر تحديده وذكر له تعريفات الاول لبعض المعتزلة انه اعتقاد الشئ
على ما هو به وهو اى هذا التعريف غير مانع لدخول التقليد فيه اذ اطابق
الواقع فزيد لدفعه عن ضرورة او دليل فاندفع دخول التقليد لكن بقى
الاعتقاد الراجح المطابق اعنى الظن الصادق الحاصل عن ضرورة او دليل
ظنى داخلا فيه الا ان يخص الاعتقاد بالجازم اصطلاحا فلا يدخل الظن فيه
ويرد عليهم اى على اصحاب هذا التعريف خروج العلم بالمستحيل فانه ليس
شيا اتفاقا بخلاف المعدومات الممكنة التى اختلف فيها وقد اجاب
بعضهم عن هذا بان العلم لا يتعلق بالمستحيل فلا نقض به واشار الى رده

بقوله

بقوله ومن انكر تعلق العلم بالمستحيل فهو مكابر لبديهة العقل فان كل عاقل يجد فى
نفسه الحكم باستحالة اجتماع الضدين والنقيضين ولا يتصور ذلك الا مع كون
اجتماعهما المستحيل معلوما بوجه ما ومناقض للكلام ايضا لان هذا اى انكار
تعلق العلم بالمستحيل حكم على المستحيل بانه لا يعلم فيستدعى هذا الحكم العلم به لامتناع
الحكم على ما ليس بمعلوم اصلا نعم قد يعتذر لهم بان المستحيل ليس شيا لغة فلا يخرج
العلم به عن تعريفهم ولكونه ليس بشئ بمعنى انه ليس ثابتا فى نفسه لا يمنع ذلك
اى كونه شيا لغة الباقلانى للقاضى ابى بكر الباقلانى ان معرفة المعلوم على ما
هو به فيخرج عن حده علم الله تعالى مع كونه معتبرا فانه ليس تعالى علما اذ لا
يسمى عالما معرفة اجماعا ولا اصطلاحا ولا لغة وايضا ففيه دور اذ المعلوم مشتق
من العلم فلا يعرف الا بعد معرفته لان المشتق مشتمل على معنى المشتق منه مع زيادة
وايضا فعلى ما هو به قيد زايد لا حاجة اليه اذ المعرفة لا تكون الا كذلك لان
ادراك الشئ لا على ما هو به جهالة لا معرفة الثالث للشيخ ابى الحسن الاشعرى فقال
انه بالقياس الى المحل هو الذى يوجب كون من قام به عالما او الذى يوجب
لمن قام به اسم العالم ومؤدى العبارتين واحد وفيه دور ظاهر لاخذ العالم
فى تعريف العلم وقال اخرى بالقياس الى متعلق العلم ادراك المعلوم على ما
هو به وفيه الدور لاخذ المعلوم فى الحد وفيه ان الادراك مجاز فى العلم لان
معناه الحقيقى هو اللحوق والوصول والمجاز لا يستعمل فى الحدود فان اجيب
باشتهاره فى معنى العلم قلنا لم يندفع به درك تعريف الشئ بنفسه لان المعنى المجازى
هو العلم بنفسه فكانه قيل هو علم المعلوم وفيه الزيادة المذكورة يعنى ان قوله على
ما هو به زايد فان المعلوم لا يكون الا كذلك الرابع لابن فورك ما يصح ويقام به
اتقان الفعل اى احكامه وتخليته عن وجوه الخلل فان اراد ما يستقل بالصحة

فهو باطل قطعا وان اراد ما لم يدخل فيها فيدخل القدرة في الحد ويخرج عنه علمنا اذ
لا مدخل له في صحة الاتقان على رأينا فان افعالنا ليست باتقاننا وقد اورد
عليه بعد تسليم ان فعل العبد باتقانه علم احدنا بنفسه وبالباري تعالى وبالمستحيل
فان ما يتعلق هذا العلم به ليس فعلا ولا مما يصح اتقانه بد وانا يرد عليه هذا ان لو
اراد ما يصح به اتقان متعلقه واما لو اراد ما يصح به الاتقان في الجملة وان لم يكن
مصحا لكسب شخصه فلا ورود لهذا عليه ولهم عبارات قريبة من هذه العبارات
المذكورة لتبيين المعلوم على ما هو به وفيه الزيادة المذكورة والدور وان التبيين
شعر بالظهور بعد الخفا فيخرج عنه علم تعالى او اثباتا اي اثبات المعلوم على
ما هو به وفيه الزيادة والدور وانه يلزم ان يكون العالم منا بوجوده تعالى مثبتا له
وهو محال وايضا الاثبات يطلق على الاخبار وعلى تكوين الشيء من الحركة ولا
مجال ههنا لارادة شيء منهما وقد يطلق على العلم تجوزا ان يكون تعريفا فيلزم الدور
الذي بنفسه او الثقة به اي المعلوم على ما هو به وفيه الزيادة والدور وهو
يوجب كون الباري واثقا بما هو عالم به وذلك مما يمتنع اطلاقه عليه تعالى
شرعا والخامس للامام الرازي انه اعتقاد جازم مطابق للوجب اما ضرورة
او دليل وانا عرفه به بعد تنزله عن كونه ضروريا ولا غبار عليه غير انه يخرج عنه
التصور لعدم الادراك في الاعتقاد ولا يخفى وروده ايضا على التعريف
الاول المنقول عن بعض المعتزلة على انه علم تقابل مثلا في الاعراض علمت معنى
المثلث وفي الجواهر علمت حقيقة الانسان واراد ان الاول من المفهومات
الاصطلاحية والثاني من الماهيات الموجودة السادس للحكماء انه حصول
صورة الشيء كليا كان او جزئيا معدوما او موجودا في العقل اي عند العقل
ليتناول ادراك الجزئيات وهو اي كون العلم حصول الصورة او مثل الماهية



بني على الوجود الذهني وسنبحث عنه اي عن الوجود الذهني وكون العلم عندهم عبارة عنه
وهذا اي ذكروه في تعريف العلم تناول الظن والجهل المركب والتقليد بل الشك
والوهم ايضا وتسميتها علما اي جعلها مندرجة فيه كما ذهبوا اليه تخالف
استعمال اللغة والعرف والشرع اي لا يطلق على الجاهل جهلا مركبا انه عالم في
شيء من استعمال اللغة والعرف العام والشرع كيف ويلزم ان يكون الناس بأسرهم في
الواقع اعلم به وكذا لا يطلق العالم في شيء منها على الظان والشاك والواهم
واما التقليد فقد يطلق عليه العلم مجازا لا حقيقة ولا مشاحة اي مضايقة ولا مشاركة
في الاصطلاح بل لكل احد ان يصطلح على ما يشاء الا ان رعاية الموافقة في الامور
الامور المشهورة بين الجمهور اولى واجب السابع وهو المختار من تعريفاته
لبرأته عما ذكر من الخلل في غيره وتناوله للتصور مع التصديق اليقيني انه صفة
اي امر قايم بغيره يوجب تلك الصفة لمحلها وهو موصوفها تمييرا اخرج به
عن الحد ما عدا الادراكات من الصفات النفسانية كالشجاعة وغير النفسانية
كالسواد مثلا فان هذه الصفات توجب لمحالها تمييزا عن غيرها ضرورة
ان الشجاع يشجاعته ممتاز عن الجبان وكذا الاسود بسواده متميز عن الابيض
واما الادراكات عما عداها اي كحلها بحيث يلاحظ مدركاتها ويميزها عما سواها
بنفي النقائض اي ما ليس من الامور المعينة كما سيصرح به لا يحتمل النقيض اي لا يحتمل
متعلق التمييز نقيض ذلك التمييز وبهذا القيد خرج الظن والشك والوهم
فان متعلق التمييز الحاصل فيها يحتمل نقيضه بلا خفاء وكذا خرج الجهل المركب
لاحتمال ان يطلع في المستقبل صاحبه على ما في الواقع فيزول عنه ما حكم به
من الايجاب او السلب لا نقيضه وكذا خرج التقليد لانه يزول بالتشكيك
ومحصل ان العلم صفة قايمة بمحل متعلقة بشيء توجب تلك الصفة ايجابا

الجهل م

فانها توجب لمحلها تمييزا عن غيرها ما لم يعرض لها ما يزيلها عن ذلك التمييز

عادیا کون محلها میزا للمتعلق تمیزا لایحتمل المتعلق نقیض ذلک التمیز فلابد من اعتبار
المحل الذی هو العالم لان التمیز المتفرع علی الصفة انما هو لها لا للصفة ولاشک ان
تمییزه انما هو لشئ یتعلق به تلک الصفة والتمیز وذلک الشئ هو الذی لایحتمل النقیض
وهذا الحد یتناول التصدیق الیقینی وهو ظاهر والتصور ایضا اذ لانقیض له لان
المتناقضین هما المفهومان المتمانعان لذاتیهما ولاتمانع بین التصورات فان
مفهومی الانسان واللاانسان مثلا لایتمانعان الا اذا اعتبر ثبوتهما لشئ و
یحصل هناک قضیتان متنافیتان صدقا وکذبا وکما قولنا حیوان ناطق
وحیوان لیس بناطق علی التقیید لایتمانعان الا بملاحظة وقوع تلک النسبة ایجابا
وارتفاعها سلبا اعنی التصدیقین اللذین اشیر بهذین القولین الیهما بعد
رعایة شروط التناقض فیهما واطلاق النقیض علی اطراف القضایا سواء
اخذت تلک الاطراف بمعنی السلب او العدول مجاز علی التاویل لایقال
فعلی هذا جمیع التصورات علوم مع ان بعضها غیر مطابق لانا نقول لایوصف
التصور بعدم المطابقة اصلا فانا اذا رأینا مرتین شیخا هو حجر مثلا وحصل
منه فی اذهاننا صورة انسان فتلک الصورة صورة للانسان وعلم تصوری بها
والخطأ انما یکون هو فی حکم العقل بان هذه الصورة للشیخ المرئی فالتصور کلها
مطابقة لما تصورته موجودا کان او معدوما ممکنا کان او ممتنعا وعدم
المطابقة فی احکام العقل المقارنة لتلک التصورات فلا اشکال واورد
علی الحد المختار العلوم العادیة وهی العلوم المستندة الی العادة کعلمنا مثلا بان
الجبل الذی رأیناه فیما مضی لم ینقلب الان ذهبا فانها تحتمل النقیض فتخرج
عن الحد مع کونها من افراد المحدود وانما کانت محتملة لجواز خرق العادة فنقول
مثلا فی المثال المذکور ان شمول قدرة المختار مع استواء الجواهر الافراد فی

قبول الصفات المتقابلة کالذهبیة والحجریة اذا کانت متناسبة متجانسة فی الاجناس
کما ذهب الیه بعضهم یوجب ذلک الاحتمال واذا قیل انها متخالفة الماهیة وانما ترکب
منه الحجر لایجوز ان یترکب منه الذهب قلنا نحن نعلم بالعادة ان الشاغل لذلک المکان
المخصوص مثلا حجر مع جواز ان یکون المختار قد اعدمه واوجد بدله ذهبا والجواب
ان یقال احتمال العادیات للنقیض بمعنی انه لو فرض نقیضها واقعا بدلها لم یلزم
منه ای محذور ذلک النقیض محال لذاته لان تلک الامور العادیة ممکنة فی ذواتها و
الممکن لایستلزم فی شئ طرفیه محال لذاته غیر احتمال متعلق التمیز الواقع فیه ای فی العلم
العادی للنقیض وذلک الاحتمال الاول راجع الی الامکان الذاتی الثابت للممکنات
فی حدود ذواتها کما بیناه والاحتمال الثانی هو ان یکون متعلق التمیز محتملا لان یکون
یحکم فیه المیز بنقیضه فی الحال کما فی الظن او فی المال کما فی الجهل المرکب والتقلید
ومنشا ضعف ذلک التمیز اما لعدم الجزم او لعدم المطابقة او لعدم
استنادة الی موجب وهذا الاحتمال الثانی المغایر للاول هو المراد من الاحتمال
المذکور فی التعریف وهو الذی ورد علیه النقض فیه وانه ممنوع بثبوته فی
العلوم العادیة کما فی العلوم المستندة الی الحس وثبوت الاحتمال الاول
لایقدح فی شئ منها والمعانی خصصت بالامور العقلیة کلیة کانت او جزئیة اذ
المراد بها ما یقابل العینیة الخارجیة التی یدرک باحدی الحواس الخمس فیخرج
عن حد العلم ادراک الحواس الظاهرة لانه یفید تمیزا فی الامور العینیة
ومن یری کالشیخ الاشعری انه ای ادراک الحواس الظاهرة مفید للعلم
العلم کما سیاتی یطرح هذا القید فیقول صفة توجب تمیزا لایحتمل النقیض ویتمم
مرسد قیدا فی الحد المختار ویقول بین المعانی الکلیة وهذه الزیادة مع الغنی عنها
تخل بالطرد ای طرد الحد فی جمیع افراد المحدود وجزئیاته فیها وشمول ایاها

فهو محمول على معناه اللغوي دون الاصطلاحي اذ يخرج بها عن الحد العلم بالجزئيات
كالعلم بالامنا ولذاتنا وهذا المختار وانما هو حد للعلم عند من يقول العلم صفة
ذات تعلق بالمعلوم وعرفك انه ليس التعلق المخصوص بين العالم والمعلوم كما سيأتي
حده بانه تميز معنى عند النفس تميزا لا يحتمل النقيض واعلم ان احسن ما قيل في الكشف
عن ماهية العلم هو انه صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به فالمذكور يتناول الموجود
والمعدوم الممكن والمستحيل بلا خلاف ويتناول المفرد والمركب والكلي والجزئي
والتجلي هو الانكشاف التام فالمعنى انه صفة ينكشف بها لمن هي به من شانه ان
يذكر انكشافا تاما لا اشتباه فيه فيخرج عنه الحد الظن والجهل المركب واعتقاد المقلد
المصيب ايضا لانه وان كان في الحقيقة عقدا على القلب فليس فيه انكشاف تام وانشراح
تحل به العقد ۵ من شرح المواقف للسيد الشريف ۵

العلم قد يطلق ويراد به الصورة الحاصلة في الذهن وهي ان كان اذعانا وقبولا للنسبة سمي تصديقا
والا تصورا والتصديق ان كان مع تجويز لنقيضه يسمى ظنا والا جزما واعتقادا وان كان الجزم
ان لم يكن مطابقا للواقع يسمى جهلا مركبا وان كان مطابقا له فان كان ثابتا اي ممتنع الزوال
بالتشكيك يسمى يقينا والا تقليدا ويطلق تارة ويراد به اليقين فقط ويطلق اخرى ويراد
به ما يتناول اليقين والتصور مطلقا وفسر العلم بهذا المعنى بانه صفة توجب لمحلها تميزا
لا يحتمل متعلقه ذلك التميز لنقيض ذلك التميز فقولهم صفة وهي ما يقوم بغيره يتناول
العلم وغيره وقولهم توجب لمحلها تميزا اي توجب لمحلها الذي هو النفس تميزه شيء يخرج الصفات
التي توجب لمحلها التميز لغيره فقط وهي ما سوى الادراكات فان القدرة مثلا توجب
امتياز محلها عن العاجز لا تميزه شيء بخلاف العلم فانه يوجب تميز المحل وتميزه معا وقولهم
لا يحتمل متعلقه ذلك التميز لنقيض ذلك التميز يخرج الصفات الادراكية التي توجب لمحلها تميزا

يحتمل متعلقه نقيضه كالظن والجهل المركب والتقليد فانا اذا قلنا زيد قائم فقد حصل لنا
تميز متعلقه بنسبة القيام الى زيد اعني ايجابها ولذلك التميز نقيض متعلق تلك النسبة
بعينها وهو سلب تلك النسبة ففي صورة الظن بنسبة القيام الى زيد يحتمل السلب بعينه انا
لو اخطرنا هذا السلب بالبال لكوناه في الحال وفي صورة الجهل المركب والتقليد وان لم
يجوز في الحال لكن يمكن ان يلوح امر يوجب ان يسلب القيام عن زيد فلم يبق في الحد والتصديق
الا التصديق الجازم المطابق الثابت اعني اليقين وتناول التصورات باسرها بناء
على ما زعم بعضهم من ان التصورات لا تقابل لها وقد مر ذلك في بحث التقابل والاعتراض
على هذا الحد بانه يوجب ان لا يكون التصديق اعم من النفي والاثبات على ما هو يوجبهما و
ان لا يكون التصور ايضا على ما يوجبه فالصواب ان يقال كما هو المنقول عن بعضهم انه
تميز لا يحتمل متعلقه نقيض ذلك التميز ۵ شرح كبير

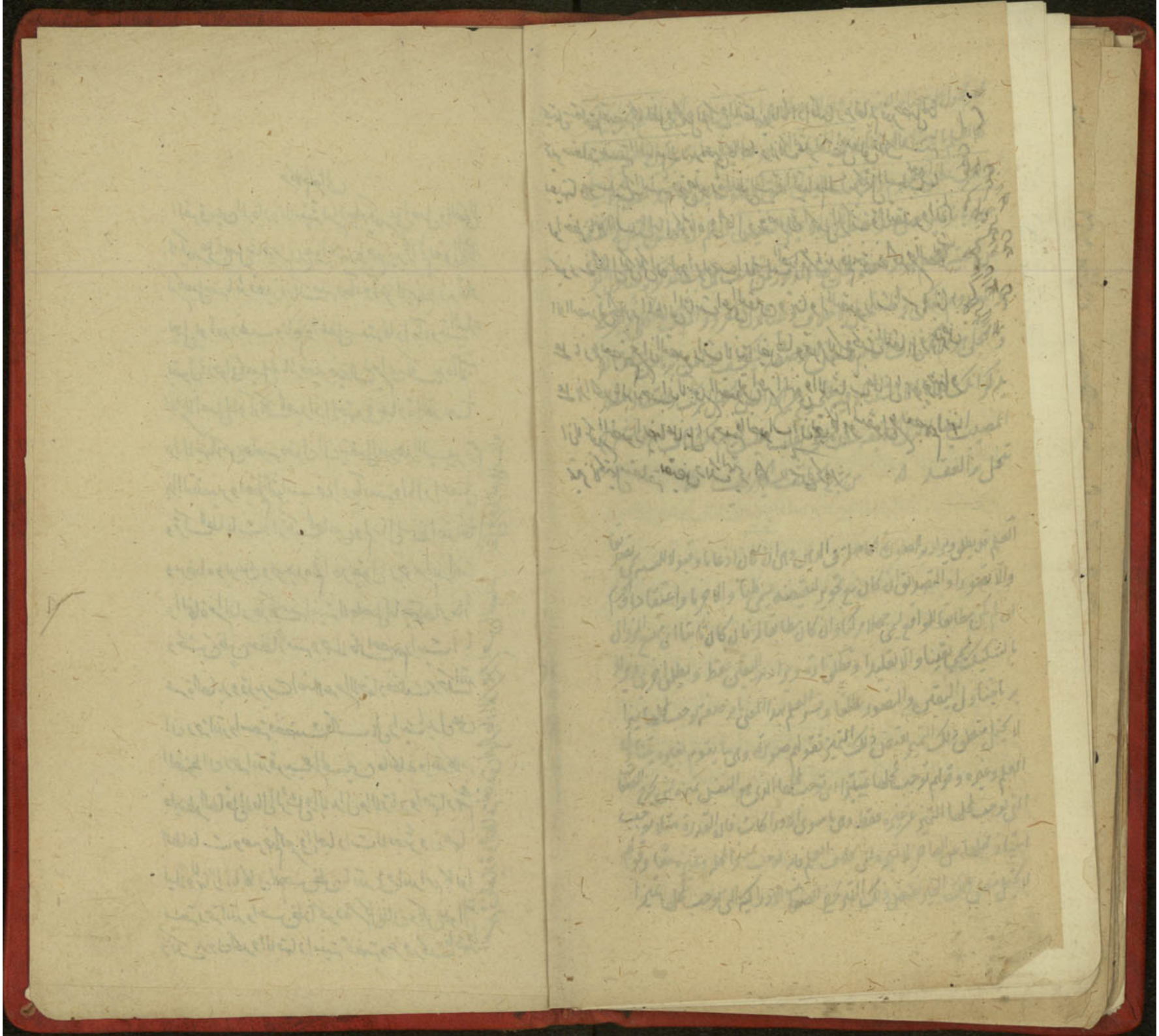

من كلام الغزالي

الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على اصل والتمني لا
يكون على اصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرًا ثم يقول ارجو
ان يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء وآخر لا يزرع زرعًا ويجلس يومًا مذهب ونام واغفل سنته فاذا جاء وقت الحصاد
يقول ارجو ان يحصل لي مائة قفيز فيقال له من اين لك هذه الامنية
اذ لا اصل لها وكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى
والانتهاء عن معاصيه يقول ان يتقبل الله هذا اليسير ويتم
هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه واما اذا اغفل
وترك الطاعات وارتكب المعاصي وطمع ان يسخط الله تعالى
ويرضاه ويطيعه ويطيعه ثم اخذ يقول ارجو من الله الجنة
والنجاة من النار فذلك منه امنية لا اصل لها سيما هاربًا
وحسن ظن حظًا منه وجهلًا قال بعضهم رأيت ابا
عسرة العابد وقد بدت اضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله
ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت ما يدل على
الغلط ان رحمة الله قريبة من المحسنين فانكاني والله كلامه
فلينظر العاقل الى احوال الرسل والابدال والاوتاد واجتهادهم في
الطاعات وصرفهم العمر في العبادات لا يغترون عنها
ليلًا ولا نهارًا اما كان لهم حسن ظن بالله تعالى والله انهم كانوا
يسعة رحمة الله واحسن ظنا كوده من كل ظان ولكن علموا ان
ذلك بدون الجد والاجتهاد امنية محضة وغرور بحت فاجتهدوا

نقل من خط من نقل من خط خاتم المجتهدين علي بن عبد العالي رحمه الله
قال الامام في كتاب الاربعين اختلفوا في لفظ ضمير النكرة نكرة او
معرفة مثل قولك جاءني رجل فضربته فقال بعضهم انه نكرة
لان مدلوله كمدلول المرجع اليه وهو نكرة فوجب ان يكون
الراجع اليه ايضا نكرة او التنكير والتعريف باعتبار المعنى
وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء
في ضربته ليست شائعة شيوع رجل لانها تدل على الرجل
الذي خاصة لا على كل رجل والدليل على ذلك انك تقول
جاءني رجل ثم تقول اكرمت الرجل فلا تعني بالرجل سوى الذي
ولا خلاف في ان الرجل معرفة فوجب ان يكون الضمير معرفة
ايضا لانه بمعناه ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة بعني
قوله لان مدلوله كمدلول المرجع اليه ٨ نقل من خط شيخنا البهائي
قال بعض العارفين الفضل بالعقل والادب لا بالاصل
والنسب لان من ساء ادبه ضاع نسبه ومن قل عقله
ضل اصله وقال الادب يستر قبح النسب وهو
وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريفة ايضا من خط الشريف

ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قراء
انا اعطيناك الكوثر في فرايضه ونوافله سقاه
الله يوم القيمه من الكوثر وكان محمد ثر عند
محمد في اصل طوبى ٥ مجمع البيان
في حديث ابي من قراء قل يا ايها الكافرون كان
قراء ربع القران وتباعدت عنه مردة الشياطين
وبرئ من الشيطان والشرك ويعافى من الفزع
الاكبر وعن جبير بن مطعم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحب يا جبير ان تكون، اذا
خرجت سفرا من اشل اصحابك هيئة واكثرهم
زادا فلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله قال
فاقراء هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون
واذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح قراءتك
ببسم الله الرحمن الرحيم قال جبير ولكنت عن
كثير المال ولكنت اخرج مع من شاء الله ان اخرج
فاكون اكثرهم همة واقلهم زادا حتى ارجع

من سفري ذلك وعن فروة بن نوفل الاشجعي عن
ابيه انه اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال حثني يا
رسول الله لعلمني شيئا اقوله عند منامي قال اذا
اخذت مضجعك فاقراء قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك شعيب
الحداد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي
يقول قل يا ايها الكافرون ربع القران وكان
اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده وعن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قلت لا
اعبد ما تعبدون فقل ولكني اعبد الله مخلصا
له ديني فاذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلاث
مرات وعن الحسن بن ابي العلاء قال من قراء
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضته
من الفرايض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان
شقيا محي من ديوان الاشقياء وكتب في ديوان
السعداء واحياه الله سعيدا وامانه شهيدا و
بعثه شهيدا مجمع البيان

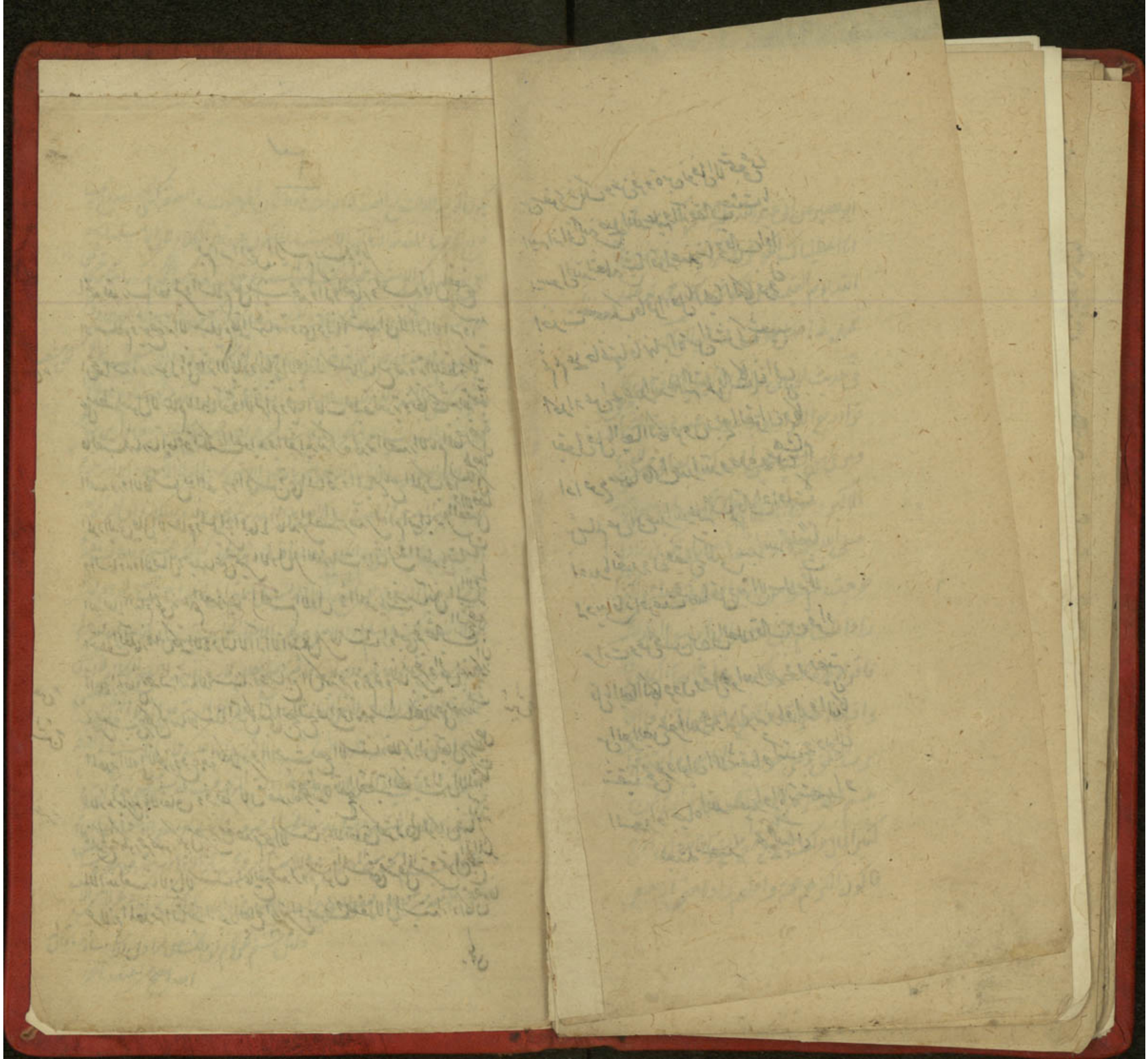

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله رب العالمين والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه وبعد فان ما نفتتح به
الاسلام وتوضح منه الاستسلام كلمة الشهادة وهي قولنا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وفي غاية الايجاز ونهاية الاعجاز لاشتمالها مع عذوبة اللفظ وسلاسته
على معظم اصول الاسلام بالمطابقة والالتزام وفيها الحاث لطيفة لغوية ونكات شريفة معنوية
فالفت فيها رسالة جامعة لتلك الفوايد والفرايد تذكرة لخدمة الصدر الامام الفاضل قدوة
الصدور والافاضل ابي المفاخر والمحاسن ذي المناقب والمباهج ناصح الملوك والسلاطين جلال
الملة والدين جمال الاسلام والمسلمين ابي المعالي الخالدي المصدري قدس الله ادام الله ايامه في الفضل
والسعادة والاقبال وجعلتها على قسمين الاول في اللغويات والثاني في المعنويات وسألت
الله تعالى الهام الحق انه ملهم الصواب القسم الاول في اللغويات وفيه مسائل المسئلة الاولى
اختلف العلماء في كلمة الا في قولنا لا اله الا الله هل هي للاستثناء او بمعنى غير فذهب الشيخ
ابو اسحاق الزجاج رحمه الله انها للاستثناء وغيره سائغ ان كبير غيره وزعم قوم انها بمعنى غير والحق انها يجوز ان
يكون بمعنى غير لكون كونها للاستثناء اكثر نكتا بنكي احتج الشيخ فحواه موسسا كلامه على مقدمات ثلث
المقدمة الاولى لا يجوز وقوع هذه الكلمة بمعنى غير الا حيث يصح الاستثناء فلا يجوز ان يقال مر رجل
الا زيد بمعنى غير به بالاتفاق وفيه نظر لان الصورة الحجية لا تصح القضية الكلية ولان الا اذا كانت
بمعنى غير مسكورا غير محصور ويكون بمعنى غير مع عدم صحة الاستثناء بالاتفاق كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا لان الاستثناء انما يصح عند لزوم شمول المستثنى منه على المستثنى وشمول الجمع المنكر
غير لازم المقدمة الثانية لا يجوز ايقاع الجمع غير الموصوف وصفة لان المبتدا اذا كان موصوفا

يكون



يكون المخبر عنه الذات مع الصفة لا الذات فقط لان الموصوف والصفة كشيء واحد وحينئذ يجب
خروج الخبر فيها المقدمة الثالثة الاستثناء انما يكون بعد تمام الكلام لان الاستثناء هو
اخراج ما لولم يكن الاستثناء لدخل تحت الحكم المتقدم وحينئذ يجب ان يكون الحكم مذكورا تاما حتى يتحقق
به الاستثناء والحكم انما يتم بعد المحكوم عليه والمحكوم به فيلزم ان يكون الاستثناء بعد تمام وقته نظر
اذ يجوز بعدم الاستثناء على انما تم الجملة لقولهم وما الا ال احمد شيئة وما الا مستعب نعم الاصح
ما ذكره كما في خبر المبتدا لكن ذلك لا يوجب ان خبر قد يجب تقدمه لضرورة ثم قال واذا
تمخضت هذه المقدمات فصول كلمة الا لو كانت بمعنى غير لكان معنى الاستثناء باقيا فيها كما سيأتي
لا جرم اضمار الخبر في قولنا لا اله الا الله فلو اضمرناه قبل الا حتى يكون المعنى لا اله موجود الا الله يلزم
توسط الخبر بين الموصوف والصفة لان الا على هذا التقدير بمعنى غير وقد مر بطلانه وان اضمرناه بعد
الا يلزم بعدم الاستثناء على تمام الكلام وقد سبق فساده هذا اعتراضه على ما ذكره الشيخ وقد عرفت دافعه و
اعترضوا على هذا الدليل بوجهين الوجه الاول ان الدليل انما تم ان لو سلمنا وجوب اضمار الخبر في قولنا لا
اله الا الله ولكن غير مسلم اذ الاصل مع عدم الاضمار الحواس ان الاصل انما تعتبر عالم
بعارضه معارض اما اذا عارضه فلا ومنها عارضة تصحيح الكلام لانه ما لم تقدر لا يصح الكلام لان المنفي
انما يكون نقيض ثبوت الذات لا نفي الذات ولهذا اجمع اهل العربية على ان لا التي لنفي الجنس
لا جرم اما ظاهرة واما مقدر الوجه الثاني الالزام وارد عليكم لان الاستثناء والصفة
صفة لانك اذا قلت جاءني القوم الا زيدا فالمعنى جاءني القوم الموصوف بانه مستثنى عنهم زيد وحينئذ يلزم
ذكر تمام احد الامرين المستثنى وهو اما نوسط الخبر الموصوف والصفة او بعد الاستثناء على التمام
والجواب لانم ان محل معنى الموصوفية والاستثناء هو عين محل الحجة الاولى وهي مبنية على مقدمات عاصلها
رجع الى تقدير وهما ان يعمل النوع لنعمل الاسماء والكاف كذلك كهما الاعمى غير الاعمى

ولئن سلم لكن لانم ان ذلك المعنى مرادي الاستثناء وما قال
احد اصحح من اعتقدناه

اما المقدمة الاولى وهي ان يعقل النفي فرع لتعقل الاثبات فتقريرها ان كل معلوم متميز عن غيره
في العقل وكل ما هو متميز عن غيره فله خصوصية لاجلها امتاز عن الغير وما هو كذلك كان معلوما موجودا
اذ المعدوم لا يكون له خصوصية ولا امتياز في العقل فكل معلوم كذلك اذا ليس بنفي
ثم ان كل المحض لا يكون معلوما الا اذا اضيف الى الوجود فصار معقولا بالعرض عند اضافته الى
معلوم موجود الوجود وعقلت السواد اولا امكنك ان تعقل بعده معنى اللاسواد هذا ما ذكروه وهو
ان العقل في غاية الركاكة لان ما ليس بموجود هو المنفي لا النفي المنفيات متحققة والا لكان النفي منفيا
وجودا فيكون ثابتا وايضا لو صح هذا لزم ان لا يكون النفي المضاف ايضا معقولا لانه لا يصير
لتعقل المضاف موجودا حتى يصير معقولا وايضا اذا لم يكن معنى النفي معقولا فكيف يحكم العاقل
على معقول بانه غير معقول ما لم يضف وكيف يكن اضافة الى شيء اورد وا هذا السؤال على انفسهم
وقالوا هذا سؤال قوي لا يدعي بخناطو بلا لا يليق بهذا المختصر وهذا ارد الى الجهالة والاختصار
ان هذا السؤال حتى فيكون الجواب باطلا بل هذا تقرير هذه المقدمة مع ما ورد عليه وسيأتي هذه
المقدمة فرعاية السهولة وهو ان قال النفي رفع الاثبات ورفع الشيء انما يعقل بعد تعقل ذلك
الشيء وامثال المقدمة الثانية وهي ان تعقل النفي منع كان فرعا لتعقل الاثبات كان الا
غير لا محض الاستثناء وقالوا اذا قلنا لا اله الا الله معناه لا آلهة غير الله كما قدمنا فقد نفينا الآلهة
اولا ثم اضفنا اليه الغيرية التي هي النفي فقد جعلنا الاثبات اصلا والنفي تبعا كما هو الترتيب
الحق واما قولنا ان الا الاستثناء فقد جعلنا النفي سابقا فاخبانه الاثبات فصار النفي اصلا
والاثبات تبعا وقد بنوا ان هذا خلاف الاصل فعلم ان حمل كلمة الا على معنى غير اولى بهذا ما
ذكروه وتقرير هذه المقدمة وفساده من وجوه لانهم ان ارادوا بقولهم تعقل النفي فرع تعقل الاثبات
ان تعقل النفي فرع تعقل الاثبات الذي تتضمنه كما ذكروا السواد واللاسواد فهو كذلك ولكن
يمنا لكن لانم ان الغيرية تبقى الآلهة ان هي صفة فكيف ساغ له ان اراد وا بقولهم ان يكون النفي

اوغير تبعيضه فلانم انه فرع وايضا الآلهة في قولنا لا آلهة ان كان اسما والاخبار
بها كما ذكروا فلا يلزم من الاستثناء ضرورة النفي اصلا وان كان نفيا
فلا يلزم من جعل الاعم غير ضرورة الاثبات اصل الجملة التي تشبه قالوا اذا قلنا ان
قولنا لا اله الا الله معناه لا اله غير الله يكون نفيا للآلهة واثباتا لله الوجود لان
نفي غير الله تصريح باثبات الآلهة اذ الغيرية انما تكون بالنسبة الى الموجود لان النفي المحض
والعدم الصرف لا مغايرة فيه ولو قلنا ان معناه استثناء لم يلزم اثبات الآلهة
لان الاستثناء من النفي ليس باثبات فاستدلوا على ذلك بوجهين الاول ان
الكلام فيه وحاصله انك اذا قلت لا عالم الا زيد فمعلوم لك لا عالم الحكم بالمعدوم وله معلوم وهو
نفي ذلك المعدوم ثم قولك عقيب الا زيد عائد الى حكمك بهذا العدم لا الى نفس العدم
اي يرد معنى هذا الحكم الذهني لان معناه الخارجي الذي هو نفس العدم لان الحكم بالامر
سوء نفس الامر فلا يلزم من موت العالم لزوال نفس الامر فلا يلزم من ارتفاع العالم زيد
والذهن الحكم سوء نفس الامر سواء بقي الامر وخرب العالم بالمدعى اثبات المستثنى لانه
ان كان الكلام صدقا يلزم الصدق والا فلا ولو جعلنا الاعم غير لا يلزم ايضا
الصدق لعين ما ذكروا في الاثبات والفرق بالاستثناء بعدم الاثبات بالمطابقة
وفي غير ما الام لما ذكروا ان المغايرة انما تكون بالنسبة الى الموجود فالاثبات
الاستثناء انما هو حمل النفي على انه جعل وسيلة الى الاثبات الاولى في
الصلوة الا الظهر وفي الصوم الا الليل ولا عالم الا انا بعالم والمراد من
الكل مجرد الاستلزام اذ العدم لا انكاك موجود الاولى وكذا البواقي لا يلزم الصدق
لان صدق الشرط واحد لا وجب صدق المشروط فلنا المدعى الاثبات لا صدق كلام و
الاثبات لا يلزم فلا ان كان العالم مستثنيا وانما سال هذا الكلام انما يتأتى للكلام

والصفات كلامنا في المسمى الذي هو الاسم فهذه لا يرد علينا هذا وذكره العموم مما ورد
عليهما والجواب ان كلا الاجازتين يكون منهما معنى غير الذي كونها للاستغراق اولى اما الاول
فلان النكرة في النفي ترد لاذكرة المنع وشرة الشيوع فيناسبه التوضيح وهو تصحيح
الغيرة واما الثاني فلوجهين فالاول ان الاستثناء بطريق الحقيقة ومعنى يعني غير بالمجاز
ولذلك لا يراد به في مواضع الا عند الحاجة كما يكون عند كونها بمعنى الجمع المنكور غير محصور كما مر
والاصل في الكلام الجمع الثاني ان الاستثناء اكثر مثبتا قوة واشد مطابقة في نفي الشركاء والاتخاذ
الاله المرجح للتوحيد لان هذا الكلام عن تصور الاستثناء يدل لمطلوب على نفي الشركاء
فخص لطاهر وعلى اثبات الاله والا لما كان اخراج المسمى منه لكلمة اخراج لمطلوبهم والمتكلم
بالصواب المسئلة الثانية المعنى المحمول على الكل لا اذا دخلت على النكرة جاز ان
يكون لبعض المحسن اي الماهية من حيث هي وجاز ان يكون لكل لبعض واذا كانت لنفي الجنس جعل النكرة
المنوية تحت عموم النفي لان المعنى حينئذ لا ماهية يعني في جنس من الاجناس او لا فرد
من افراد ماهية من الماهيات لا محالة ضرورة كقولنا لا رجل في الدار فانه نص تصريحي في هذا الرجل
حيث لا رجل واحد ذلك لوجب نفي جميع افراد الرجل واذا كانت بمعنى ليس يكون النكرة مرفوعة
ومعناه لا واحد من الجنس كقولنا لا رجل في الدار فان ظاهره يدل على نفي واحد من الرجال
كلهم وليس ليس رجل في الدار ونحوه ان لا وضعت لنفي الحكم الماهية من حيث ليس لا لم تكن
ذلك الواحد المنفي مغايرا لكون منهي عموم النفي ولكون الوحدة ظاهرة قال النحويون
جاز بحسب الافراد ليس في الدار رجل بل رجلان ولم يجز ليس رجل بل رجلان لما ذكرنا ولم يجز لا رجل
ان لا لا النافية للجنس على عموم النفي الحد واقوى من دلالة ليس وغيرها من كلمات النفي
اخبر كلا اله الا الله لا النافية للجنس ودخل الخبر ليس ومعناه فما قيل ليس
له الا الله وما اله الا الله ولم يوحد اله الا الله الخ ليس بشيء



الى انه لا فرق بين قولنا الله وبين قولنا اله وليس كذلك بل الله اسم علم لذات الله تعالى
والاله كاسم الجنس ولذلك اطلق المركون لفظ الاله وآلهة على الاوثان ولم يطلقوا
لفظ الله عليها ولهذا قال الله بل تعلم له سميا اي بل تعلم احدا سوى الله تعالى اسمه الله
والمختار انه غير مشتق معنى والا لكان كليا اي نفس تصوره معناه لامنع من وقوع الشركة لان
كل مشتق يتثنى ويثلث ويشتق منه وهذا لامنع تصوره من الشركة ولم يكن قولنا لا اله الا الله
تصريحا بالتوحيد لانه حينئذ يكون المسمى بمحمد للكثرة والشركة بصريها وقيل انه مشتق من آله
كعبد زنا ومعنى وتصرفا وقيل انه من لاه احتجب وقيل من له تحير وذهش لتحير
الناظرين في عظمة الله تعالى وجلاله ولاخفاء لنا الشديد احسن واوجب وقال
اهل التحقيق ان اسم الله الاعظم لان اسم الذات لكونه غير مشتق واسم الذات اعظم واشرف ولان
كل حرف يحذف منه يكون الباقي اسما من اسماء الله تعالى فهو مشتمل على اسماء الله تعالى وكل منها
شريف عظيم فالمجموع اشرف واعظم المسئلة الرابعة المشتق من الشيء يجوز جعله مرفوعا على
البدلية ويجوز جعله منصوبا على الاستثناء وههنا اتفقوا على الرفع بدلا فلا بد من فائدة
وفائدة لبس البدلية تقتضي الاعراض عن المبدل منه والاقبال على البدل بالكلية لان
المقصود من الكلام انما يكون البدل فاذا قيل ما جاءني رجل الا زيد بالبدلية يكون المقصود
مجيء زيد بخلاف الاستثناء فانه يقتضي الاشتغال بالنفي السابق واسباب اللاحق في
قولنا لا اله الا الله بعد الرفع بالبدلية الاعراض عن غير الله تعالى والاقبال عليه
والنصب على الاستثناء الاشتغال بهما جميعا والاستثناء الاول اولى المسئلة الخامسة
الفاظ الاستثناء كثيرة كغير وسوى وعدا وخلا وحاشا الا ان اصل الباب كلمة الا لانها
موضوعة للاستثناء وتستعمل في غير الاستثناء توسعا ومجازا والفاظ بعكس ذلك والحاجة
الى المبالغة ههنا اشد والتعبير عن المقصود بالفاظ عليه اشد مبالغة من غيره مع ان

فيها فوائد اقوى منها التي نسميها لاذا والاذا اللفظ ومنها ان اللام فيها مقدم على الالف
في الاقدم على اللام فصار كالمقتضى صورة فيناسب النفي والاثبات ومنها
ان الكلام فيها حصل انه ذكر ان المسمى بها مرفوع بالبداية ولكن خص الابحاث الا
المسئلة الثانية اختلفوا في تقدير كلمة لا في قولنا لا اله الا الله فقال بعضهم انه اولى
وذهب قوم الى ان تركه اولى وفصل بعضهم بان تقديرا اولى للجاحد وتركه اولى لمن يعتقد
الايمان وهو المختار مرجح الاول بان المكلف زبان تقدير هذه الكلمة يتكلم بجميع الاضداد
جميع الاضداد والانداد في ذهنه ونفسه فاذا عقب هذا الكلام بقوله الا الله يكون
سره متوجها الى الله تعالى بالكلية صافيا عن كدورة الاضداد والانداد فهذا اقرب
الى الاخلاص الرجح الثالث بان كلام الفريق المحق لما ذكرنا المسئلة السابقة التي يحكم
على قولنا اشهد ان لا اله الا الله ولم يقولوا اعلم ان لا اله الا الله ولا اعرف ان
لا اله الا الله ولا اخبر ان لا اله الا الله فلا يد من فائدة وفائدة ان الشهادة تخص
اقوى غيره لان المراد بها الاخبار عن الاعتقاد الذي هو في القلب بحكم المشاهدة ولهذا
قال الله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون عند قولهم انك لرسول الله لان اخبارهم ما كان عن اعتقاد فان قيل الشهادة لا
يعتبر فيها الذكر باللسان سلمنا قوله تعالى ولا تكتموا الشهادة وحكمها فانه تام فلم
قلنا الكلام ويطلق على ما في القلب وبسبب كلام النفس كقول الشاعر ان الكلام لفي
الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا واذا كانت الشهادة اخص واقوى كان حكمها
بالمسمى بها اولى واحسن والظاهر ان الكفر ولو قال اعلم ان لا اله الا الله
او اعرف ان لا اله الا الله او اخبر ان لا اله الا الله لا يحكم باسلام الا عند قوله

الثالث

اشهد ان لا اله الا الله ولذكر نام بركة المبالغة عند اظهار الاخلاص وقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه حمر نعمة الا غزو الكفار اذا لعدت قوما حاربوا فادعهم
الى الشهادة فان لا اله الا الله فان ابوه فاطلب منهم البينة فان ابوه فقاتلهم قتل غدا على انه
لا يؤخر الشهادة وكذا روي ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الحديث فان قيل ان
المتعارف ان لفظ الشهادة انما يعدى بالباء او بعلى فيقال اشهد بكذا او على كذا فلم
عديتها قولنا اشهد ان لا اله الا الله فلنا اشهد ان بكذا او على كذا فمعناه اشهد بذكر
ذلك الحكم او على صحة ذلك الحكم واما قولنا اشهد كذا فمعناه اوشاهد ذلك الشيء بقلبي و
لا يبعد ان المبالغة في هذه العبادة اتم واقوى القسم الثاني في المعنويات اعلم ان كلمة
الشهادة دالة على مطلع اصول الاسلام بعضها بالمطابقة وبعضها بالالتزام والدال
المطابقة وجود الله تعالى ووحدانيته ورسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الثلثة دالة على
الباقي فان وجود الله تعالى دال على ازليته وابديته وبرائته عن الجوهرية والعرضية والمكان والجهة وجسميته
دالة على ان جميع الاشياء وجميع العالم الذوات والصفات محتاجة اليه والرسالة لما كانت مبنية
حياته وقدرته العالم بمعاني الحاسس فهذا العلم يشمل على ثلاث مسائل كل مسئلة منها مشتملة على واحدة
من المطابقات وعدة من الالتزاميات وتقريرها موقوف على ثلاث مقدمات الاولى كل
الفعل وهو بالنسبة الى الخارج اما واجب الوجود او ممتنع الوجود او ممكن الوجود لان
كل منتسب الوجوده اما ان يجب الوجود او يمتنع الوجود او يمكن الوجود والاول منتسب
منها منتسب واجب لا سبيل له الى الاخر لان منتسب الذات لا يزول عنها ابدا والثاني
الممكن محتاج في وجوده الى غيره لان لم يكن وجوده من ذاته كان من غيره ضرورة وجميع ما يحتاج اليه الممكن يسمى
اما فكل ممكن سبب اما كذلك كل ما حصل له الوجود فالى ان ينتهي بحيث يمتنع وقوع الاشراك في